وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

محمد الصديق بن يحيى ودوره في ثورة التحرير وما بعد الاستقلال (1932-1982م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
نسيبة جنيدي

إشراف الأستاذ:
د. محمد عطية

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى من كان لي فكراً و توجيهاً منذ أن كانت المذكرة سطراً إلى أن أصبحت رسالة أستاذي الفاضل "**محمد عطية**"الذي لم يبخل علي بالنصيحة، وطعم جهدي بالصبر والطموح،والجد المثمر له مني جزيل الشكر والوفاء.

وإلى كل الأساتذة الأفاضل خالص التقدير والامتنان شودار مبروك ، علالي محمود ...، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى متحف المجاهد دعاس الشريف بولاية سوق الأهراس،وإلى كل من شاركني بالعون أو بالجهد ، أو بالدعاء ، أو كلمات تشجيع أو لهج لسانه بدعوة خير ، إليهم جميعاً أتقدم بخالص الشكر والتقدير.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...والدي العزيز.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي...وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب...أمي الحنون.

إلى من كانوا لي سنداً وشجعوني لأصل إلى النجاح إلى إخوتي(معمر، احميدة، حنان، عبد المجيد ياسين)،إلى زوجة أخي إيمان التي لم تتوان عن مساعدتي وإلى بنات أخي(سجود، أنفال،فاطمة الزهراء)،وإلى زوجة أخي أمينة وإلى أولاد أخي(عبد الرؤوف،سيف الدين)،وإلى زوج أختي رشيد روان وأولادها(علال زين الدين، يوسف)،كما لا أنسى رفيقات دربي(كوثر جنيدي،هبة دصعة خيرة عطية، سامية طيبوزة، جميلة قيرون، مارية جميل، سعاد رحمون، سعدية قراش، مريم مايدي آية مايدي).

كما لا أنسى كل عمال قسم العلوم الإنسانية، وجميع طلبة الثانية ماستر دفعة(2020-2020م) أهدي لهم هذا العمل المتواضع.

الرمز	المعنى
تر	الترجمة
تع	التعريب
ج	الجزء
د.ب.ن	دون بلد النشر
د.ت.ن	دون تاريخ النشر
د.د.ن	دون دار النشر
د.س	دون السنة
د.ع	دون العدد
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ط.خ	طبعة خاصة
ع	العدد
page	P
Union Générale des Etudiants Musulmans Algériens.	U.G.E.M.A

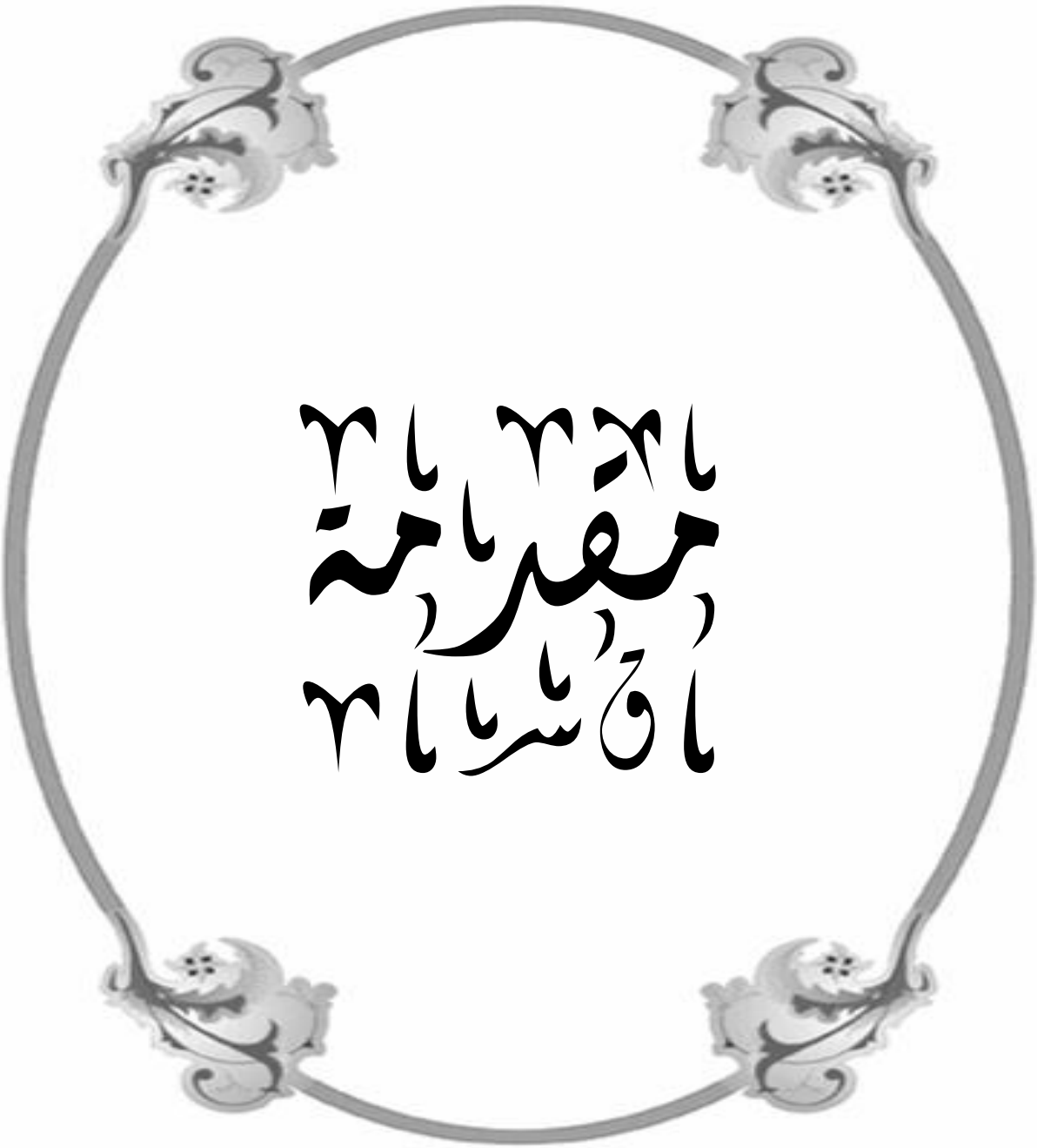
مقدمة

تمهيد:

شهدت الجزائر عبر مختلف العصور بروز رجال عظماء رفضوا الانصياع والخضوع للمستعمر،فكانوا بذلك أبطال خالدون سجل التاريخ أسمائهم بأحرف من ذهب، فقد وقف هؤلاء الأبطال في وجه الاحتلال وقفة صمود وتحدي، فيخُيل لك عندما تقرأ أخبارهم أنهم كالأسود كشرت عن أنيابها للدفاع عن حقها أمام وحش ضار مستبد اغتصب أرضهم، فمنهم من نال الشهادة في ميدان الشرف، ومنهم من كُتب له أن يعيش واقع الاستقلال، ومن أبرز هؤلاء نذكر الدبلوماسي الشهير محمد الصديق بن يحيى.

وتظهر أهمية الموضوع في دراسة الواقع الجزائري الذي نشأ فيه محمد الصديق بن يحيى، والمسار السياسي لهذا الأخير والذي مر بمراحل مختلفة، مرحلة الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها السياسية وبروز محمد الصديق بن يحيى كمناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ثم بروزه في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA ،الذي نادى بضرورة التحاق الطلبة بصفوف جيش وجبهة التحرير الوطني من أجل استقلال دعم الثورة التحريرية، لاسيما وأن التجربة السياسية أثبتت عقمها وفشلها في تحقيق الهدف، كما كان محمد الصديق بن يحيى أحد مؤسسي هذا الإتحاد الذي برز دوره بقوة خلال الإضراب الطلابي الشهير يوم19 ماي 1956م، الذي كان حديث الرأي العالمي. ثم برز محمد الصديق بن يحيى في مرحلة ما بعد الاستقلال ليستلم حقيبة وزارية في حكومتين متتاليتين. وبعد قيام الحرب بين العراق وإيران سنة 1980م، تدخلت الجزائر كوسيط للسلام بقيادة وزير الخارجية محمد الصديق بن يحيى لتشهد الجزائر فاجعة موته يوم03 ماي 1982م،بتفجير طائرته بعدما كان متوجها إلى طهران رفقة 13 جزائرياً كانوا على متن الطائرة.

دواعي اختيار الموضوع:

ومن بين أهم الأسباب التي أدت بي إلى دراسة هذا الموضوع أبرزها كالآتي:

الأسباب الذاتية:

- المتمثلة في زيادة الإطلاع على سيرة محمد الصديق بن يحيى إلى نهايتها.

الأسباب الموضوعية:

- المساهمة في إضاءة جوانب خفية من تاريخ هذا المناضل حتى لا نتسبب في ضياع الإرث الوطني.
- معرفة مدى فعالية هذه الشخصية، وتأثيرها على مسار الثورة التحريرية.

أهداف البحث:

وفيما يخص الأهداف التي أدت إلى اختياري هذا الموضوع فهي:

- الوصول لخلفيات ووقائع الأخبار التي تحدثت عن محمد الصديق بن يحيى.
- إبراز دور هذا الشخص في صنع الأحداث خلال الثورة التحريرية وبعد الاستقلال.
- الولوج إلى خفايا وأسرار في حياة بن يحيى، والتي أتمنى أني قد وفقت في الوصول إليها في هذا البحث المتواضع.

حدود الدراسة:

تنحصر هاته الدراسة في الفترة مابين 1932م إلى 1982م ، حيث يمثل التاريخ الأول 1932م ميلاد محمد الصديق بن يحيى ، بحيث تظم مسيرة محمد الصديق بن يحيى النضالية في أهم مرحلتين عاشتهما الجزائر، مرحلة الثورة ومرحلة ما بعد الاستقلال ، وما حملته هاته الفترة من أحداث هامة كان له دوراً بارزاً فيها . أما التاريخ الثاني سنة 1982م فيمثل تاريخ وفاة محمد الصديق بن يحيى. وانطلاقا من ذلك كان لابد من اختيار إشكالية تتمحور حول الدور النضالي لمحمد الصديق بن يحيى في ثورة التحرير وما بعد الاستقلال.

الإشكالية:

*** ما مدى مساهمة محمد الصديق بن يحيى في الثورة التحريرية وفي فترة ما بعد الاستقلال؟**

1. من هو محمد الصديق بن يحيى ؟ وكيف كانت البيئة التي عاش فيها؟

2. فيما تمثل النضال السياسي لمحمد الصديق بن يحيى؟
3. كيف ساهم محمد الصديق بن يحيى في الثورة التحريرية، و ماذا كانت أبرز نشاطاته خلالها؟
4. ما هي أهم المناصب التي تقلدها محمد الصديق بن يحيى بعد استقلال الجزائر؟
5. ظروف اغتيال محمد الصديق بن يحيى، و ما موقف الجزائر من هذه الحادثة؟

المناهج المعتمدة:

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت في هذا البحث على المنهج **التاريخي الوصفي**: اعتمدت عليه في رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيباً زمنياً ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث، وقد وصفت في بداية الأمر أوضاع الشعب الجزائري في كل المجالات، ثم حياة محمد بكل مراحلها من ولادته إلى غاية وفاته.

خطة الدراسة:

بناءاً على الإشكالية المطروحة فقد انتهجت خطة منهجية حاولت فيها دراسة جميع المناحي الخاصة بالموضوع حيث قسمت الدراسة إلى مقدمة و فصل تمهيدي و ثلاث فصول و كل فصل يحتوي على عناصر.

– **ففي الفصل التمهيدي**:تطرقت فيه إلى الحديث عن واقع الشعب الجزائري مع مطلع القرن العشرين، وذلك بصفته البيئة التي نشأ فيها محمد الصديق بن يحيى في المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي.

– **أما الفصل الأول**:تحدثت فيه عن مولد ونشأة محمد الصديق بن يحيى وتطرقت فيه إلى ذكر صفاته وهواياته ومساره الدراسي بكل مراحله .

– **وفي الفصل الثاني:** فقد خصصته لدراسة المسار السياسي لمحمد الصديق بن يحيى من انخراطه في حزب الشعب وترأسه للإتحاد العام لطلبة المسلمين إلى غاية المفاوضات الجزائرية–الفرنسية التي كان فيها محمد الصديق بن يحيى مفاوضاً رسمياً.

– **أما الفصل الثالث:** فكان الكلام فيه عن المناصب التي تولاها محمد الصديق بن يحيى بعد استقلال الجزائر، ثم تطرقت بعدها في الحديث عن ظروف اغتياله وموقف الحكومة الجزائرية من هذه الفاجعة الأليمة.

لتنتهي الدراسة بعد ذلك بخلاصة تشمل مسيرة محمد الصديق بن يحيى من ولادته وبروزه على الساحة السياسة، وتقلده المناصب الحكومية في الجزائر المستقلة، إلى غاية اغتياله. بالإضافة إلى الملاحق لتكون خطة البحث مكتملة الجوانب.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدت في بحثي على مجموعة من المصادر والمراجع التي تحدثت عن تاريخ الجزائر بمختلف مراحله، بالإضافة إلى بعض المجلات.

من بين المصادر أذكر:

– **علي بوجدير:** محمد الصديق بن يحيى القومي مقنع، والذي تحدث فيه عن محمد الصديق بن يحيى وقد أفادني كثيراً، بصفته صديق محمد الصديق بن يحيى.
– **صالح بن القبي:** الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الذي يعرض فيه تاريخ تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وترأس محمد الصديق بن يحيى لهذا الإتحاد الطلابي.
– **بن يوسف بن خدة:** نهاية حرب التحرير اتفاقيات إيفيان، والذي تناول مراحل التي مرتبها المفاوضات الجزائرية–الفرنسية، وبروز دور محمد الصديق بن يحيى في هذه المرحلة.

- **محي الدين عميمور**:أنا وهُو وهُم، والذي ذكر فيه تفاصيل سقوط طائرة محمد الصديق بن يحيى في باماكو عاصمة مالي يوم 30 ماي 1981م.

وفيما يخص المراجع:

- **مصطفى طلاس،بسام العسلي**: الثورة الجزائرية، حيث يحتوي هذا الكتاب عن السياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري و ضد الثورة الجزائرية.
- **السعيد عقيب**: دور الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير، والذي شرح فيه تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وظروف الإضراب الطلابي.

صعوبات البحث:

بالرغم من هذه الدوافع، التي كانت وراء معالجتي موضوع هذه الدراسة، إلا أنني أثناء إعدادي له،كثيراً ما انتابني شعور بالتخلي عنه، لما واجهتني من صعوبات، حيث يمكن حصرها في النقاط التالية:

- حداثة الموضوع وقلة الدراسات والمؤلفات حوله، وحتى الكتابات التي تناولته، ذكرته باختصار

و اقتضاب، فضلا عما ينقص ما أوردته المجلات والصحف التي تطرقت له.

- صعوبة التنقل إلى الولايات لجمع المادة العلمية، وبالأخص منها ولاية جيجل مسقط رأس محمد الصديق بن يحيى.
- بالإضافة إلى أن المراجع التي تحصلت عليها في الغالب عبارة عن مقالات أو نشرات.
- افتقار المكتبات للكتب الضرورية حول هذه الشخصية.
- كما أن اغلب المعلومات التي جمعتها كانت باللغة الفرنسية مما أخذت الوقت الطويل في ترجمتها.

وبما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات، فإنني بذلت جهدا لتغطية شتى عناصر هذا الموضوع وأرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما في تغطيته بالشكل الكافي.

الفصل التمهيدي

واقع الشعب الجزائري مع مطلع القرن العشرين

1. الأوضاع السياسية.
2. الأوضاع الاقتصادية.
3. الأوضاع الاجتماعية.
4. الأوضاع الثقافية.

يعالج هذا الفصل مختصراً للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي بداية من النصف الأول من القرن العشرين وذلك باعتباره الإطار والبيئة التي نشأت فيها النخب الجزائرية ومنها محمد الصديق بن يحيى، وكانت لهذه الأوضاع أثر كبير في تكوين وبروز شخصيته.

كما هو معلوم بأنه لدراسة شخصية محمد الصديق بن يحيى لابد من العودة إلى البيئة التي تكون فيها، وعليه ارتأيت لفهم شخصيته وإسهاماته في الثورة الجزائرية وبعد الاستقلال إلى غاية اغتياله ونهاية مسيرته النضالية، العودة إلى واقعه السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

1. الأوضاع السياسية:

أما فيما يخص الأوضاع السياسية فقد اختلفت أشكال الإدارة الفرنسية وتعددت منذ احتلالها الجزائر، إذ كان مخططه يقوم على أربعة أسس هي: التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة. وكانت سياسة فرنسا تستهدف محو الكيان الجزائري بكل مقوماته الحضارية وإبعاد الشعب الجزائري عن المشاركة في حكم بلاده وإخضاعه إلى تحكم المستوطنين الأجانب[1]، حيث قامت الإدارة الاستعمارية بتطبيق مختلف القوانين والإجراءات التعسفية، وبذلك تأكدت نوايا المستوطنين الأوروبيين بأنهم لم يسمحوا للجزائريين أن يحصلوا على أية حقوق سياسية وأن المواجهة بين المسلمين والأوروبيين قادمة لا محالة[2].

ومنه عن طريق عدم السماح للجزائريين بالمشاركة في انتخابات رؤساء البلديات ذات الصلاحيات الكاملة، والتي يكثر فيها الأوروبيون فقط ويقل عدد المسلمين وهي بلديات مختلطة ورئيسها ينتخب من طرف الأوروبيون فقط، ومجلسها منتخب أيضاً، أما الجزائريون الأعضاء فهم معينون في درجة مستشار فقط، أما من حيث الوظيفة والفاعلية فالبلديات كاملة الصلاحيات مسؤولة على الميزانية وعلى تطبيق القوانين وجباية الضرائب والتعليم والصحة وغير ذلك من الأمور،وفيما يخص البلديات المختلطة فيُسيرها حكام إداريون فرنسيون تحت قرار حاكم إقليمي،

1- عبد النور ناجي، **"البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية"**، التراث العربي، ع 107، ص 24.

2- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 228.

ولهم كافة الحرية في تصرفاتهم نحو المسلمين، يجبُون منهم الضرائب ويفرضون الغرامات وينفونهم ويسجنونهم متى شاءوا، وهكذا جرت القوانين التعسفية والأحكام الاستثنائية والاستبداد اتجاه المسلمين الجزائريين[1].

ترتب عن هذه السياسة الفرنسية على الجزائر، والترسانة من القوانين الاستثنائية والزجرية أدت إلى بروز ردود أفعال مختلفة من مقاومة مسلحة ومقاومة سياسية، إذ عاشت الجزائر خلال العقد الأول من القرن العشرين فترة غنية بالأحداث السياسية الداخلية، كان لها الأثر الكبير في نمو الوعي الوطني عند الجزائريين وتبلورها في شكل مقاومة وطنية[2].

أدركت النخبة الجزائرية استحالة مواجهة النظام الاستعماري باستخدام الوسائل القديمة، كما أن الاستمرار في رفض الاستعمار كواقع في البلاد سيؤدي إلى تكريس الامتيازات السياسية والاقتصادية للمستوطنين، ومن ثم فإن أول عمل قام به الشبان الجزائريون هو الدخول في منافسة مع الكولون معتمدين على طريقة جديدة، تختلف عن طريقة الأجداد وهي الحوار الهادئ بواسطة الصحافة والعرائض والوفود[3].

✓ الحزب الإصلاحي للأمير خالد:

بدأ الأمير خالد نشاطه السياسي منذ الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينيات استهلها بإلقاء محاضرات مع مطلع عام 1913م، حيث لقي الأمير خالد صعوبة كبيرة في تحقيق أهدافه، ذلك لأنه وجد نفسه في مجتمع مقهور، انطفأت فيه جذوة المقاومة في الأرياف نتيجة القهر والقمع والسلب الذي كان يعانيه و سلطه عليه الاستعمار ، فتلاشت آمال الأمير و لم يبق أمامه وما هو في

1- سعد الله أبو القاسم، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير(1830- 1962م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،
2007م، ص،ص 70،71.

2- أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص 165.

3- خولة بديرينة، **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا (1869-1929م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م، ص 32.

مقدوره إلا المطالبة بالقليل من العدل والمساواة وإدخال بعض الإصلاحات، إلا أنه لم ينجح، وما كاد الأمير خالد يضع قدماه على أرض المنفى حتى سطع نجم شمال إفريقيا[1].

✓ **حزب نجم شمال إفريقيا:**

تأسس الحزب من العمال المغاربة المهاجرين في فرنسا ولازمته الصفة العمالية والنقابية منذ بداية نشأته، وإضافة إلى التربية الاجتماعية والسياسية للأعضاء، حاول الحزب منذ تأسيسه أن يرسم لنفسه خطاً سياسياً يضمن له حرية التحرك بعيداً عن الوصاية التنظيمية وقريباً من التنظيمات و الأحزاب السياسية، التي تقوم معه على أرضية وأهداف مشتركة:

- مناهضة للاستعمار ومناصرة للطبقات العمالية والشعوب المضطهدة[2].

ثم تنقل الحزب للجزائر بزعامة مصالي الحاج، بمساعدة مجموعة من الوطنيين ليتقدم بمطالبه والتي كانت لا تختلف عن المطالب المقدمة من طرف الحركات السابقة. كما نشير كذلك أن نجم شمال إفريقيا قد تم حله سنة 1929م، بعدما تأسس سنة 1926م[3]، كما أنه قام بتغيير اسمه إلى"إفريقية الشمالية المجيد"، ثم إلى الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا في فبراير 1935م، حيث أخذ الحزب يعمل لصالح الجزائر فقط بينما جعل قضايا تونس والمغرب ثانوية، وتم حله إثر ذلك في جانفي1937م[4].

تأسست بعدها فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين بالجزائر سنة 1929م، وكانت تنادي بالتعاون والمساواة مع الفرنسيين ومن مطالبها: دمج الجزائريين بفرنسا عن طريق التجنيس الجماعي، بدون المساس بالدين والأحوال الشخصية، وتعميم اللغة الفرنسية في الأوساط

1- إدريس فاضلي، **جبهة التحرير الوطنيF.L.N عنوان الثورة ودليل الدولة (نوفمبر 1954-2004م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص،ص 39،40.

1- نور الدين ثنيو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنيةالجزائرية**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس 2015م، ص،ص197،198.

2- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ص 122.

3- محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956– 1962م)**، دار هومة للطابعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 12.

الجزائرية[1]. ومن أشهر الشخصيات التي طالبت بالاندماج هي:فرحات عباس وأنصاره.وإلى جانب ذلك كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، برئاسة عبد الحميد ابن باديس[2]والتي كانت تدافع عن مقومات الشخصية الوطنية (الاجتماعية والثقافية) للشعب الجزائري ومكافحة الأمية، ونشر العلم باللغة العربية بين صفوف المواطنين الجزائريين، إضافة إلى نبذ الخرافات ومحاربة البدع[3].

وبعدما انتصر الحلفاء في الحرب العالمية الثانية 26جمادى الأول 1364ه الموافق ل8 أيار/ماي 1945م أقدمت فرنسا على إقامة مذابح في الجزائر، وازداد طغيانها حتى فشل معها كل عمل سلمي وخُذل السياسيون، و لم تعد تُجد تنازلاتهم، وتمزقت الأحزاب نتيجة الضغط[4]، وقد كانت تلك الأحداث بداية النهاية للوجود الاستعماري في الجزائر، والإشارة الخضراء للإعداد لثورة أول نوفمبر 1954م[5].

2. الأوضاع الاقتصادية:

لم تكن الأوضاع الاقتصادية للشعب الجزائري على أحسن حال من الأوضاع السياسية فبعدما تمكنت الإدارة الفرنسية من الاستحواذ على جميع الأراضي وتسليمها للمستوطنين حيث أن

4- نفسه، ص12.

5- صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر– تونس – المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، مصر، 1993م، ص،ص 293-296.

1- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 13.

2- محمود شاكر، **التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص،ص 269-271.

3- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 23.

4- الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات (1954– 1958م)**، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص 41.

5- مصطفى طلاس، بسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص 53.

6- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984م، ص 40.

النشاط الزراعي يمثل عيش الجزائريين بنسبة 95%[1]،وبذلك يؤدي هذا الوضع إلى تردي حالة المواطن الجزائري كون هذه الأراضي كانت تشكل للسكان مصدراً لغذائهم الأساسي[2].

إن هذه العمليات الاغتصابية المدبرة هي التي مكنت المستوطنين الأوروبيين من الاستحواذ على حوالي ثلاثة ملايين هكتار، من أخصب الأراضي الموجودة في العالم، والتي سوف تجعل منها السياسة
الاستعمارية مساحات موجهة لخدمة الاقتصاد في الوطن الأم[3]. كما ركزت الإدارة الاستعمارية على
غرس الكروم في الأراضي المصادرة من الشعب الجزائري لإنتاج الخمور في السهول الخصبة بعدما
اغتصبت أحسن وأجود الأراضي لزراعته ، وأما القمح فكان يمثل الغذاء الرئيسي لسكان الجزائر وكان
يتركز في السهول الداخلية وبعض الجبال، إلا أنه كان يتأثر بالمؤثرات الطبيعية كالجفاف[4].

كما كانت الثروة الحيوانية التي يعتمد عليها العرب في كسب قوتهم. حتى هي لم تسلم من بطش السيطرة الاستعمارية، من خلال استحواذها على المراعي التي يمتلكها العرب والتي كانت تزخر بأنواع عديدة من الحيوانات المختلفة[5]. أما بخصوص الصناعة فقد تعمد الاستعمار على سحق وإعدام كل حركة صناعية في البلاد، لأنه لو كانت هناك صناعة في الجزائر لأخذت تزاحم معامل فرنسا وهذا ما لا ترضاه الإدارة الاستعمارية[6]. كما نذكر أن الأرض الجزائرية كانت تمتلك تمتلك الشروط الضرورية لإقامة صناعة مزدهرة فالطبيعة أمدتها بمختلف المعادن وبطاقة إنتاجية غير محدودة، وإذا ما تم استثناء بعض الصناعات الغذائية فسيظهر أن كل الجهد الصناعي كان الاستعمار يستفيد منه في لجزائر، قد بقي حتى الحرب العالمية الثانية مركزاً على إقامة بعض

4- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص، ص 112،113.
2- نفسه، ص 122.
3- نفسه، ص 126.

الصناعات التي تستطيع إمداد الصناعة والنشاط الصناعي لفرنسا بالمواد الأولية فقط، وكانت المعادن تسوق من الجزائر إلى فرنسا على شكل مواد خام[1].

وهنا يمكن القول بأن القطر الجزائري تُرك من دون صناعة تُذكر بالرغم من وجود بعض معامل الزيت والصابون والسجاير والتبغ، وما بقي بأيدي الجزائريين من الصناعات المحلية المتمثلة في نسيج الزرابي "السجاد" وحياكة الأصواف للاستهلاك المحلي[2]، وبذلك أُهمل حظ الصناعة في الجزائر بسبب إهمال السلطات الاستعمارية التي ساهمت في اختفائها وتحطيمها كلياً ، إذ ما شارفت سنة 1954م
حتى اختفت الصناعات خاصة التقليدية واضطرت الجزائر بعد ذلك أن تستورد كل شيء تقريباً[3].

أما فيما يتعلق بالتجارة فهي أيضاً كانت تحت هيمنة الاحتلال الفرنسي شأنه في كافة نواحي النشاط الاقتصادي للبلاد،وبذلك كانت تشكل معظم الصادرات الجزائرية من المنتجات التي يحتاجها
النظام الاستعماري والمتمثلة أساساً في المواد الأولية(مواد الخام)، أما الواردات فإن 80%منها في المواد المصنعة والباقي من المواد الغذائية من بينها (القهوة والشاي والسكر)، وهذه المواد التي تستهلك على نطاق واسع في البلاد.

بذلك ندرك يقيناً أن الجزائر صارت بلاداً متخلفة تجارياً نتيجة النظام الاستعماري لاسيما أن الميزان التجاري سجل عجزاً سنوياً، في المقابل كانت المستعمرات والمؤسسات التجارية الفرنسية تسجل أرباحاً طائلة، ليقع العجز الثقيل على كاهل المواطن الجزائري لتُخنق التجارة من طرف الاحتلال الفرنسي[4].

3.الأوضاع الاجتماعية:

4- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 54.
5- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 126.
6-العربي الزبيري،**تاريخ الجزائر المعاصر**،ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م ، ص، ص 19،20.
1- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص،ص55،

عاش محمد الصديق بن يحيى كغيره تحت وطأة الاستعمار، في وسط أوضاع اجتماعية متدهورة جداً، حيث أنه بعدما قام الاحتلال بالاستيلاء على معظم الأراضي الفلاحية التي كانت تمثل عيش الجزائريين و تكفي لحياة هنيئة، وبعد أن تمت مصادرة أراضيهم و توزيعها بين المعمرين، بقي الشعب الجزائري يعيش حياة التشرد بلا أراضي وتركت له فقط الأراضي القاحلة و البور[1].

أدت سياسة مصادرة الأراضي الفلاحية إلى الهجرة الجماعية لسكان الأرياف نحو المدن ابتداءً من مطلع القرن العشرين، أما الأقلية الباقية فمنها من وجدت صعوبة في زراعة أراضيها الفلاحية القاحلة ومنها من تم استخدامهم كخماسين في أراضي المعمرين، وفي المدن سكن الجزائريون في الأحياء القصديرية وتعرضوا إلى مختلف أنواع التمييز العنصري، واستغلوا من طرف المعمرين الأوروبيين بأبخس الأثمان في شتى النشاطات، هذا لمن وجد عملاً وبذلك عاش الجزائريون حياة الضنك و الفقر[2].

إن لهجرة الجزائريين ونزوحهم نحو المدن لم تنهي مشاكلهم بل واجهتهم أوضاع صعبة ، إذ لم تكن الحياة في المدن سهلة و ميسورة ، فقد كانوا يعانون من تدني المستوى المعيشي وتفاقمت حالات
البطالة وتفشت أمراض عديدة[3].

كانت نتيجة هذا التدهور والتغيير الناتج عن القهر الاجتماعي أن أصيب المجتمع بالركود والخمول
وتدهورت حالة السكان، وانتشرت في أواسطهم الفقر والجهل وأصبحت مئات الآلاف من العائلات ترتزق من الأراضي غير خصبة، تعيش في حالة مأساوية، هذا الأمر كله جعل المجاعة تفتك بالمعوزين الغير قادرين على توفير قوتهم اليومي[1].

2- أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص 111.
2- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط 1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 186.

1- جيلالي عبد القادر بلوفة، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008م، ص 240.

ضف إلى ذلك أن الفرد الجزائري لم يتحصل على أبسط الحقوق على أرضه التي اغتصبت، فكان مسكنه يفتقر لأبسط شروط الحياة بسبب العدد الكبير في أوساط العائلات الجزائرية مما زاد من تأزم الأوضاع، فقد كان الكوخ القصديري الذي تتراوح مساحته ما بين 10و15م مربعاً، يأوي عائلة بأكملها ويتراوح عدد أفرادها بين أربعة وخمسة أنفس[2].

4. الأوضاع الثقافية:

كما عمل الاستعمار الفرنسي على تحطيم النظام الاجتماعي الجزائري بالتدريج فقد حاول أيضاً أن يقضي على الثقافة العربية[3]الإسلامية تمهيداً لدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي[4]، فالإسلام أصبح بفعل التدخلات الاستعمارية المخططة، عبارة عن مجموعة من العبادات على أرضية من الخرافات والاستبداد والتدجيل. ومحت العادات والتقاليد السليمة لتترك المكان إلى أنماط من الحياة الغريبة عن مجتمعنا، مدسوس في طياتها أنواع من السم القاتل، والكثير من العقاقير المميعة لشخصيتنا الوطنية[5].

فقد سعى الاحتلال بكل ما بوسعه حتى يقلب المجتمع الجزائري رأساً على عقب ويُحوله نحو وجهة جديدة ومجهولة ، واعتمد على طريقة هدامة ذات اتجاهين أولهما نشر الجهل وامتصاص الثقافة

الوطنية من عقول الجزائريين وتجريدهم من تراثهم القومي بغية القضاء على كل وعي عندهم، أو الشعور بـــأنهم من شعب عظيم له ثقافته الخاصة وحضارته المميزة[6].

2- أكرم بوجمعة،"**أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 28، 2016م، ص 169.

3- جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994م، ص 212.

4- صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، د.د.ن، د.ب.ن، 1963م، ص 8.

5- أكرم بوجمعة، المرجع السابق، ص 170.

1- محمد العربي الزبيري،**الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 44.

2- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 59.

وبعد المرحلة الانتقالية القاسية التي مر بها المجتمع الجزائري المزعزع أركانه، المحروم من حقوقه ومن أملاكه، ومن حرياته[1]، غرست الأمية جذورها العميقة، في أواسط الجماهير الجزائرية التي كان كل فردمنها قبل الاحتلال يحسن القراءة والكتابة، ووجهت الضربات المتتالية، للغة القرءان، فحرم تعليمها بحجة كونها وسيلة الدعوة إلى الثورة على السلطات الاستعمارية[2]، ومن أجل القضاء على مصادر الثقافة الوطنية، هدمت كثيراً من المساجد، وحُول أعداداً كثيرة منها إلى كنائس أو ثكنات أو مستوصفات، وحتى إلى ملاهي لأجناده وماخورات عمومية. وفي نفس الوقت وجهت ضربات قاسية للمثقفين الجزائريين فقتل من قتل ونفي من نفي وزج في السجون كل من يقف في وجه الاستعمار[3].

وفي هذا الإطار أصدرت عدة قوانين منها قانون 27سبتمبر 1907م، الذي يفصل الدين عن الدولة، إتباعاً لقانون 09 ديسمبر 1905م، الذي فصل الدين عن الدولة في فرنسا، وبذلك أضحت جميع المساجد والمعاهد الدينية و أوقافها حكراً وملكاً للدولة الفرنسية، وكانت تقوم بتعيين رجال الدين بنفسها، وأمام تدهور الأوضاع لجأت الأمة الجزائرية بمختلف تشكيلاتها لمقاومة أهداف الاحتلال ضد الإسلام، وبرزت جمعية العلماء المسلمين*[4]، وفي هذا المطاف سارعت الجمعية

3- مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة والمجتمع**، تر حنفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 415.

4- محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 44.

5- العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 20.

1- **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:** في عام 1931م "تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر، بعدما أيقنت أن الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها، مسيحية الدين، فرنسية
اللسان، فجاء شعار الجمعية صارخاً مدوياً في وجه فرنسا، وراسماً طريق الخلاص منها: "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا". وضع الإبراهيمي دستور وقانون الجمعية الأساسي، وأصبح نائباً للإمام ابن باديس، وكانت بذلك مركزاً للإشعاع الديني
العلمي والثقافي.**أُنظر**: أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1929-1940م)**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 11.

بدورها إلى وتشييد المدارس والنوادي لنشر التعليم العربي والديني وبعث الثقافة العربية الإسلامية، ومقاومة الاحتلال الهادف إلى القضاء على الإسلام ومؤسساته[1].

ضف إلى ذلك أنه ومنذ بداية القرن العشرين أخذت الإدارة الاستعمارية تهتم أكثر بمقاومة تعلم اللغة العربية والتضييق على أصحابها الراغبين في تعليمها بواسطة إصدار قوانين وتشريعات غريبة وخطيرة. ففي يوم 14ديسمبر 1904م، أصدر الحاكم العام الفرنسي قراراً يقضي بعدم السماح لأي معلم جزائري أن يفتح مدرسة لتعليم العربية دون الحصول على رخصة من عامل العمالة أو الضباط العسكريين في المناطق الخاضعة للحكم العسكري ، ويشترط هذا القرار على من منحت له الرخصة

أن يخضع للشروط التالية:

1-أن يقتصر تعليمه على تحفيظ القرءان الكريم فقط دون غيره.

2-أن لا يقوم بشرح آياته وخاصة التي تتحدث عن الجهاد.

3-أن لا يقوم بتدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وتاريخ جغرافية العالم العربي والإسلامي.

4-أن يكون مخلصاً للإدارة الاستعمارية ويخضع لأوامرها مهما كان شأنها.

5-يحضر على هذه المدارس بعد الإذن بفتحها، أن تستقبل الأولاد الذين هم في سن الدراسة أثناء ساعات التعليم، في المدارس الفرنسية حتى ولو كان ذلك في القرى التي تبعد عنها بأكثر من ثلاث كيلومترات[2].

2- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)**، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر،
2013م، ص 82.

1- يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص، ص 60،61.

وفي إطار هذه الخطة عمل الاحتلال بعدها على غلق المدارس وتشتيت الطلاب وحل المؤسسات التي تشرف على حركة التعليم،والأدهى والأمر من ذلك أن اللغة العربية والتي هي اللغة القومية اعتبرت لغة أجنبية بموجب القانون وحُرم تدريسها وتعليمها[1].وبعدها قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء المدارس وفتح أبواب التعليم أمام أبناء البلاد لكن حسب برنامجها الفرنسي وكانت اللغة العربية محجرة في كل المدارس الابتدائية الفرنسية، أما في المدارس الثانوية والعليا فقد كانت اختيارية كلغة أجنبية[2].

ورغم صدور قانون 24سبتمبر 1947م، الذي نص على الاعتراف باللغة العربية وتدريسها لجانب الفرنسية، إلا أن الإدارة لم تقم بتطبيق ذلك، وقاموا بإصدار قانون آخر يوم 05مارس 1954م، نادوا فيه بإلغاء تعليم اللغة العربية إجبارياً في المرحلة الابتدائية، لأن ذلك سيؤدي في نظرهم إلى تعريب البلاد وكأنها كانت فرنسية في الأصل، وذلك هو الاضطهاد بعينه.

هكذا حاول الاستعمار أن يمسخ معالم فكرنا وقوميتنا وحضارتنا الإسلامية بالجزائر، وظل يعتبر وجود السبورة في مترل جزائري يؤدي إلى انتشار الوعي الفكري والوطني في الأسرة ثم في القرية، ثم في المنطقة كلها، وكان ذلك خطر على مركز الاستعمار[3].

قدمت هذه اللمحة السريعة عن أوضاع الشعب الجزائري، والتي تبرز مدى المعاناة التي عايشها الشعب بمختلف شرائحه من رجال ونساء وشيوخ وحتى الأطفال لم يسلموا من بطش هذا المستعمر وسياسته القاهرة التي سعى من أجلها إلى تهميش الفرد الجزائري وتكريسه لخدمة المعمرين الذين أصبحوا أصحاب سلطة ونفوذ، بينما أضحى أصحاب الأرض مضطرين إلى الهجرة خارج أرضهم والتوجه غصباً عنهم لحالة الفقر والبؤس، وساهمت هذه الأوضاع في جميع المجالات بالتأثير على العديد من النخب والشخصيات الجزائرية من بينهم محمد الصديق بن يحيى، هذا الأخير الذي فتح عينيه في بيئة تأثرت بالنزعة الاستعمارية الشرسة.

2- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 59.

3- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 141.

4- يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص، ص 60،61.

ولتسليط المزيد من الأضواء على شخصية محمد الصديق بن يحيى حري بي أن أتعرف على مولده ونشأته والعوامل التي ساعدت على بروزه في الساحة النضالية، ومدى مساهمة هذا الأخير في ثورة التحرير الوطني وبعد الاستقلال.

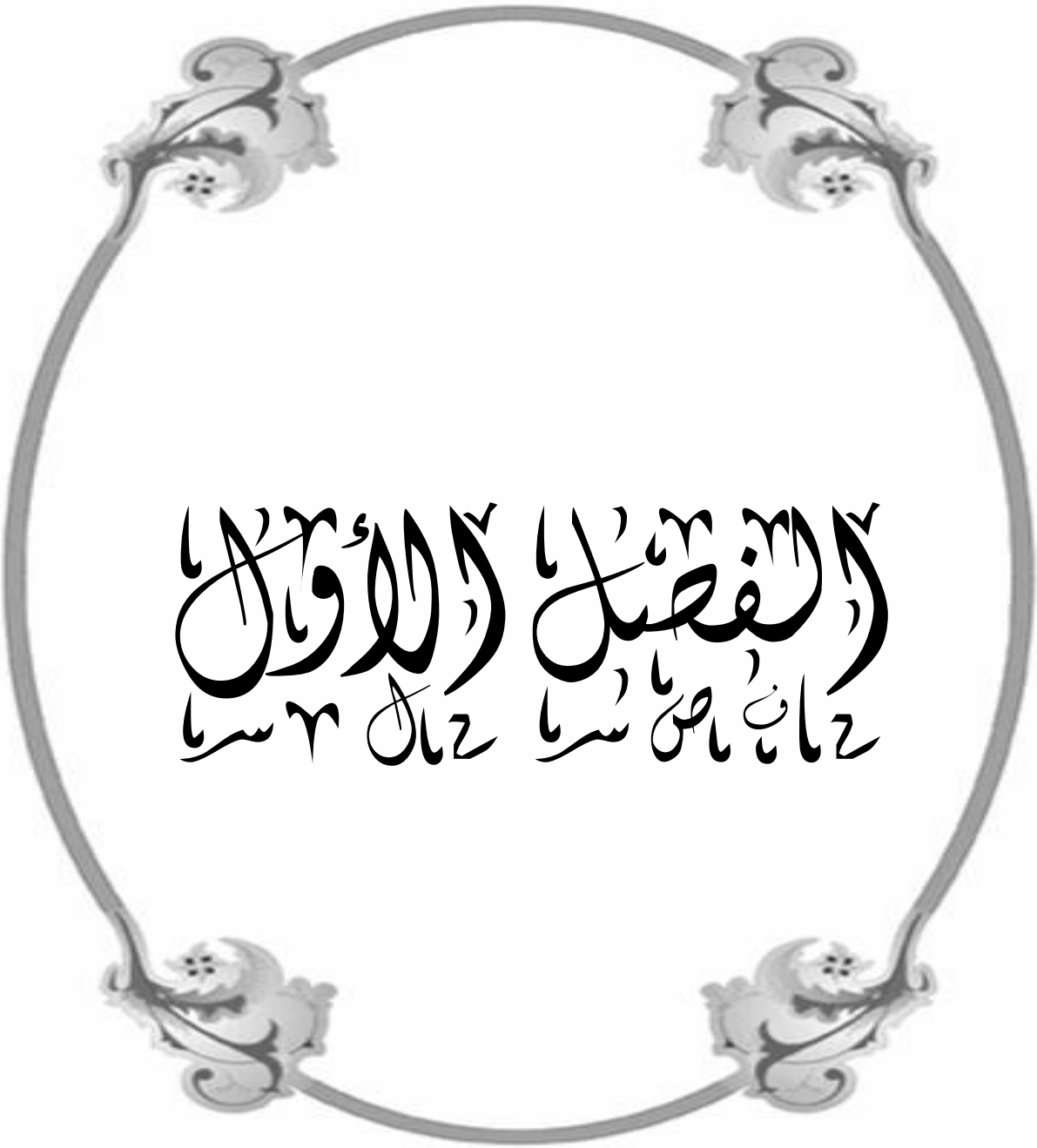
الفصل الأول

الفصل الأول

التعريف بشخصية محمد الصديق بن يحيى

أولاً: حياة محمد الصديق بن يحيى.

1. مولده.
2. نشأته.
3. صفاته وهوايته.

ثانيا : مساره الدراسي.

ثالثا : أصدقاء محمد الصديق بن يحيى .

1- بلعيد عبد السلام.
2- كيوان عبد الرحمان.
3- مالك رضا.
4- الإبراهيمي أحمد طالب.

أولاً: حياة محمد الصديق بن يحيى.

1-مولده.

ولد محمد الصديق بن يحيى بتاريخ 03 جانفي1932م بمدينة جيجل الواقعة شرق الجزائر العاصمة و بالضبط بالبيت رقم 37، الكائن بشارع Montgnemoontسابقا (الشهيد سي الحواس حاليا)وسط عائلة محترمة ذات سمعة طيبة، عاش في كنف والده فرحات الذي كان من أثرى تجار المدينةفأحاطه بالرعاية و العناية، و أمه خلاف الصافية التي كانت منبعا للحنان و الرعاية.كانمحمد الأصغر بين شقيقيه عبد الرحيم، و بوعلام، و أخت وحيدة حبيبة. ترعرع مع إخوته الثلاثة في جوعائلي تسوده المودة و السكينة و الهدوء مما ساعد هذا الشاب الغير عادي على نسج علاقات صداقة متينة و دائمة[1].

2-نشأته.

كان محمد الصديق بن يحيى ثمرة تاريخ غني بالنضالات القومية والتميز، حيث أن عاطفة محمد الصديق بن يحيى غذتها و دعمتها فكرة معينة عن الجزائر التي رأى فيها و عاش معاناتها منذ صغره كما يجب ألا ننسى أن مسقط رأسه جيجل كانت دائما أرضاخصبة للرجل المستقيم و المثقفين و العلماء الجيدين، كما كانت أيضا مدرسة قومية للرجال الشجعان و المحنكين الذين ازدهرت عبقريتهم خلال حرب التحرير. الشرف الذي لاقاه محمد الصديق باجتهاد وكان له امتياز كبير وسعادة أن يناقش معهم مصير الجزائر[2].

1- المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل، "**المجاهد محمد الصديق بن يحيى**"،**مجلة أول نوفمبر**، ع 184، 2017م، ص 51.

2-Ali Boudjedir, **Mohamed Seddik Ben Yahia**, un nationaliste convaincu, Numidia livres, Constantine, 2013, pp,23-24.

3-صفاته و هواياته.

كان محمد الصديق بن يحيى محبوبا من الجميع منذ طفولته ، وكانت له شخصيتان متميزتان الأولى مرحة ومتعاطفة ومضحكة و حيوية وله روح الدعابة، والأخرى رصينة و حالمة و عاطفية و في نفس الوقت حزينة، لأنه سرعان ما فهمالشخصية العنصرية.الازدراء و التمييز الذي أظهره المستوطنون بأسلوب متفاخر. كان يحمل أفكاراً كريمة تجاه الجزائر و شعبها،و أنتظر اللحظة المناسبة فقط لخوض قتاله. كونه من عائلة ثرية، كان بإمكانه العيش بدون قلق، لكنه كان يحمل في داخله اهتمام الناس المتحرقين على أرضهم التي استولى عليها الاستعمار الوحشي بالقوة، عن طريق المصادرة والتهميش و تشريد السكان، و إذا لزم الأمر، عن طريق تصفيتها جسدياً[1].

تمتع محمد الصديق بن يحيى بشخصية قوية و متواضعة. كما أقام صداقات بين الشباب فيسنه، من آبائهم العاملين(صغار التجار)، الذين أقام معهم علاقات جيدة وودية دائمة.كانت أذواقه و هواياته تتكيف بشكل طبيعي مع تلك المجموعة، و كان دائم التبسم، ويحبالنكات و مضايقة أصدقائه.

أحب محمد الطبيعة، و الحياة الاجتماعية (التخييم)، و متعة البحر و خاصة أمسيات الصيف الطويلة بجانب البحر، على رصيف الميناء. كان محمد الصديق يعشق الموسيقى ومعجب بمحمد عبد الوهاب، و كان ذا ذوق رفيع، كما كان شاعريا و عاطفيا، غالبا ما يغني بمفرده أغنية أحبها،أحب أيضا السينما المصرية، و لاسيما الفيلم الذي أخرجه الفنانالشهير "يوسف وهبي" في صيف 1950م.

كان لمحمد العديد من الصفات الإنسانية و العاطفية، و كان أيضا رجل حوار و حيادي. كان يكره روح العشيرة و الجدل، ويحترمه الجميع. على الرغم من بنيته الجسدية الضعيفة، تمتع محمد بن يحيى بنضج عقلي مبكر[2].

1-Ali (B) ,op.cit p 22.

2.Ibid, p23.

ثانياً: المسار الدراسي لمحمد الصديق بن يحيى.

بدأ محمد الصديق بن يحيى مشواره التعليمي في مدينة جيجل. ذات صباح من سنة 1939م أمسكه والده من يده و أخذه إلى ملحقةGeorge Sand[1]، الواقعة بالمحطة القديمة لمدينة جيجل(إكمالية الشهيد زعزوع أحمد حالياً)[2]، في البلدة شأن جميع الطبقات الميسورة في ذلك الزمن. كانمحمد تلميذاً نجيباً و مجتهداً منذ اللحظات الأولى التي وطئت فيها رجلاه هذه الابتدائية، حيث لفت أنظار معلميه الفرنسيين لاسيما السيدة غلدان(Gladin) التي انبهرت بنبوغه المبكر و تفرست فيه حتى أنها تنبأت له بمستقبل زاهر إذا استمر على ما هو عليه في تلك السن الباكرة و وجد الرعاية الكافية[3]. قضى محمد الصديق في تلك الابتدائية ثلاث سنوات كلها جد و اجتهاد مكنته من اكتساب قاعدة تعليمية أهلته لمتابعة مشواره التعليمي بتفوق و نجاح، و رغم ذلك فإن والده لم يغفل عنربطه بجذوره الإسلامية، فسلمه للشيخ "محمد الطاهر الساحلي" ليلقنه العربية و قواعدها في مدرسة الحياة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أين تشبع بروح الوطنية و انخرط بعدها في صفوف الكشافة الإسلامية و نشط بها[4].

تابع محمد الصديق دراسته في مدرسة دومينيك لوتشيانيDominique Lucianiبمدينة سكيكدة في الفترة مابين1948-1949م، ثم حُول إلى مدرسة أوجين تيبرتينEugéneTebertine بسطيف حيث أمضى سنتين دراسيتين هنالك مع بعض المناضلين الذين كانوا يقاسمونه الأفكار الوطنية ذاتها و منهم "رشيد كرمان"[5] و "بلعيد عبد السلام"، لينتقل بعدها إلى مدينة الجزائر العاصمة و بالضبط إلى ثانوية بيجو Beugeot(الأمير عبد القادر حالياً) بباب الواد.

1- المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل، المرجع السابق، ص 51.

2-لخضر سيفر، **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007م، ص28.

3-حليم سرحان،"**أضواء على مسيرة الدبلوماسي محمد الصديق بن يحيى**"، الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية و إشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية و الإستراتيجية الدولية، منشورات مخبر الدراسات و البحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 30-31 أكتوبر 2018م، ص415.

4-المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل، المرجع السابق، ص 51.

5-حليم سرحان، المرجع السابق، ص 416.

اكتشف بن يحيى خلال دراسته الثانوية، الفرق الشاسع في الحقوق و الواجبات بين الجزائريين في أزقة باب الواد، و الفرنسيين الناعمين بخيرات هذا الوطن و أدرك وقتذاك عمق الظلم المسلط على الجزائريين. تحصل بن يحيى على شهادة البكالوريا[1]، والتحق بعدها بجامعة الجزائر المركزية ليكمل دراسته العليا بمعهد الحقوق[2]، حيث لم تكن في الجزائر إبان الاستعمار إلا جامعة واحدة، وكان بها عدد قليل جداً من الطلبة الجزائريين لا يتجاوزون 400طالب من مجموع 5آلاف طالب في جميع المجالات آنذاك[3].حيث بقي في الجامعة مابين 1951-1955م، يزاول دروسه حتى حصوله على شهادة الليسانس [4]، وبالتوازي مع دراسته الجامعية، اشتغل مراقباً داخلياً بثانوية بجاية[5].

و بعدها سجل محمد الصديق نفسه كمحام متربص لدى نقابة العاصمة[6]، و دخل منذئذ فيسلك المحاماة من الباب الواسع متربصاً عند أشهر المحامين اليهود بالمدينة يدعى اوشيشUchichحيث أوكل له هذا الأخير المرافعة في قضية الدفاع عن أحد مفجري الثورة المناضل "رابح بيطاط" الذي أوقفته سلطات الاحتلال بعد اندلاع الثورة[7]، و المعتقل في سجن سركاجي (بربروس)، وضمن الاتصال بينه وبين "عبان"[8]، ومن هنا بدأ نجمه يسطع، و قدره يعلو يعلو في سماء السياسة ومهنة المحاماة، والسلك الدبلوماسي الثوري،حيث أقام في هذه الفترة في حي

1- لخضر سيفر، المرجع السابق، ص،ص28،29.

2-المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل، المرجع السابق، ص 52.

3-س بوعموشة، "**محمد الصديق بن يحي شهيد الدبلوماسية الجزائرية**"، جريدة الشعب (يومية جزائرية)، د.ع، الأربعاء 03 فيفري 2021م، تم الإطلاع يوم 10.04.2021م، 15:45.

4-حليم سرحان، المرجع السابق، ص416.

5-المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل، المرجع السابق، ص 52.

6-عاشور شرفي، **معلمة الجزائر**، القاموس الموسوعي، دار القصبة للنشر، د.ب.ن، 2009م، ص 323.

7-حليم سرحان، المرجع السابق، ص 416.

8-رضا مالك، **الجزائر في إفيانتاريخ المفاوضات السرية** 1956-1962م، تر فارس غصوب، ط 1، دار الفرابي للنشر، لبنان، 2003م، ص 370.

9-حليم سرحان، المرجع السابق، ص 416.

الطلبة لاروبرطسوLa Robertsau الواقع بالتليملي بأعالي مدينة الجزائر (شارع كريم بلقاسم اليوم)[1].

ثالثاً: أصدقاء محمد الصديق بن يحيى.

1. بلعيد عبد السلام:

ولد عام 1928م ،قائد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ينحدر من عائلة ميسورة الحال

في القبائل الصغرى(عين الكبيرة، سطيف). بدأ نضاله مبكراً وهو شاب في الثانوية في صفوف حزب الشعب الجزائري. واعتقل أثناء أحداث 8 ماي 1945م. ترأس من 1951 إلى 1953م جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا، عيين في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. ثم التحق بجبهة التحرير الوطني في ماي 1955م، كما ساهم في تأسيس الإتحادالعام للطلبة المسلمين الجزائريين، التحق بالمغرب وهناك تم اعتقاله من قبل المصالح الخاصة، ثم أطلق سراحه سريعاً. استدعي إلى جانب وزير الثقافة للحكومة الجزائرية المؤقتة "توفيق المدني" ثم إلى جانب"عبد الحميد مهري" وزير الشؤون الاجتماعية، ثم تولى تسيير منح الدراسة، بعد تربص في الوزارة الداخلية التونسية، دخل في 1961م في خدمة ديوان الحكومة المؤقتة برئاسة "بن يوسف بن خدة"بعد الاستقلال عين وزيراً(1965- 1979م)، ثم رئيساً للحكومة(1992-1993م)[2].

2. كيوان عبد الرحمان:

ولد في 25 فيفري 1952م الجزائر العاصمة، أرتاد ثانوية الأمير عبد القادر (بيجو سابقاً) أسس جمعية التلاميذ المسلمين لثانويات ومعاهد الجزائر العاصمة (A L M A)التي لعبت دوراً

1-عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية (1954- 1962م)**،تر مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر،2007م،ص237.

مركزياً في توعية شباب التعليم الثانوي بالحس الوطني، طالب في كلية الحقوق بالجزائر العاصمة تولى فرع الجزائر الجامعة في حزب الشعب الجزائري، والأمين العام مرتين في إتحاد الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا(AEMAN)،ثم منسق الفروع الجامعية في الجزائر والخارج، محام لدى محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة في 1947م، انتخب عضواً في حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مثل جبهة التحرير الوطني بصفته رئيساً لبعثتها في الشرق الأوسط في مقرها بطوكيو، ثم بالصين بصفة قائم بمهمة دبلوماسية عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةإلى غاية سنة 1976م[1].

3. مالك رضا:

ولد في باتنة عام 1929م، وهو أحد الأعضاء المؤسسين للإتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين
ومديراً لصحيفة المجاهدين إبان حرب الاستقلال. شغل منصب وزير الإعلام والثقافة ما بين 1977إلى
غاية 1979م، ثم وزارة الشؤون الخارجية 1993م، ليحل محل الأخضر الإبراهيمي. عيين عضوا خامسا في لجنة الدولة العليا بعد اغتيال محمد بوضياف سنة 1992م، ثم أصبح رئيسا للوزراء سنة1993م[2].

4. الإبراهيمي أحمد طالب:

ولد أحمد طالب الإبراهيمي يوم 5 يناير 1932م ، بمدينة سطيف شرق الجزائر، والده الشيخ البشير الإبراهيمي (1891-1965م) ، أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . درس في مدرسة فرنسية وبرع فيها ،ومن ثم تمكن من الالتحاق بالأقسام الثانوية عن جدارة. التحق الإبراهيمي بجامعة الجزائر عام 1949م في السنة التحضيرية للطب وبها انخرط في جمعية الطلبة

2-محمد عباس، **رواد الوطنية**، شهادة عبد الرحمان كيوان، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص132.

1-بنجامين ستورا، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962– 1988م**، تر صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية،
دمشق، 2012م، ص،ص 121،122.

المسلمين لشمال إفريقيا وشارك في كل التظاهرات التي نظمتها، وبعد 5 سنوات في جامعة الجزائر التحق الإبراهيمي بكلية الطب للسنة الخامسة في باريس ،وبعد نجاحه تمكن من الالتحاق بمستشفيات باريس.

انخرط الإبراهيمي في الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ،ثم بعد ذلك بفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، الى أن انتهى به المطاف رئيساً للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا بالإضافة إلى فرع الجزائر مع كل محمد الصديق بن يحيى والأمين خان. عين بعد الاستقلال سفيراً بالرباط، ثم عمل في مجال الطب بمستشفى الجزائر العاصمة[1].

تولى عدة حقائب وزارية في نهاية الستينات والسبعينات والثمانينيات، ترشح لرئاسة الجمهورية في انتخابات 1999م، كما أسس حزب الوفاء.

1- أحمد طالب الإبراهيمي ، **مذكرات جزائري ...أحلام ومحن** ، ج1،ط1،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2006م، ص،ص 4-7.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

نضال محمد الصديق بن يحيى خلال ثورة التحرير

اولا : الدور السياسي لمحمد الصديق بن يحيى.

ثانيا : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A.

1- تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين .U.G.E.M.

2- الاعلان عن الاضراب الطلابي 19ماي 1956م.

3- دور محمد صديق بن يحيى في ثورة التحرير.

ثالثا : مشاركة محمد الصديق بن يحيى في المفاوضات الجزائرية –الفرنسية.

1- موفد الحكومة المؤقتة الى مولان(25-29جوان 1960م).

2- مفاوض في ايفيان الأولى (20ماي 1960م).

3- مبعوث دبلوماسي الى مدينة بال السويسرية (28-29اكتوبر - 09نوفمبر 1961م).

أولاً: الدور السياسي لمحمد الصديق بن يحيى.

تعد الثورة الجزائرية و رغم التحضير المنظم لها ، و الحماسة الوطنية التي انطلقت بها لم تكن كاملة الجوانب مكتفية الأسس و الكوادر مما جعلها تواجه صعوبات و عوائق جمة في بدايتها على شاكلة التوجيه السياسي و الديني و الثقافي و التعليمي و القضائي ....، و هذه كلها تتطلب وجود كفاءاتلديها رصيد متميز من التكوين الكفء و التعليم المتخصص، حتى في طرق استعمال السلاح المتطور كان لابد له من كوادر لديها خبرة و دراسة بمختلف الفنون و العلوم ذات الصلة بهذا الاختصاص من هنا بدأت الأنظار تتجه إلى العنصر المثقف و المتعلم و لم يكن عسيراً على قادة الثورة الأوائل أن يهتموا بفئة الطلبة خريجي الجامعات.

1. الاهتمام بالسياسة منذ الصغر:

اهتم محمد الصديق بن يحيى بالسياسة منذ الصغر و احتك برجالها على المستوى المحلي، و أخذ عنهم الكثير من حب الوطن و الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية و عدم السماح بطمسها من قبل الاستعمار[1]. كما تأثر كثيراً بالسيد محمد رولة المدعو (Maitre Roula) الذي كان مناضلاً متحمساًمستقلاً له إلمام كبير بالسياسة و قواعدها و حيلها و الأحزاب المختلفة و أنشطتها، استمع بن يحيى إلى هذا الرجل و تناقش معه في مسائل شتى إذ يمكن القول بأن الفضل الكبير يعود لهذا الرجل الذي وجهه توجيها صحيحا، في الوقت الذي لا يسمح فيه للأطفال أو الشبان الخوض فيما لا يعنيهم بل ويؤذيهم. و قد تأثر كذلك بأستاذ اللغة العربية الشيخ "عمر بوالدوحان" المنتمي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

يعتبر محمد الصديق صاحب الفطرة السليمة و الذي يعرف إلى أين يتجه و الذي وضع كل الفرص إلى جانبه، ليكون قادراً بطريقة سليمة مع الحكمة، على تحقيق مشروعه الشخصي و الذي كان فقط الجزائر بعد أن تخلى عن كل شيء، و ملأ حياته بأحلام الجزائر، التي أقسم الرجال مثله قبله أو بعده، على خدمتها و خدمة شعبها بكل إخلاص. كان محرك طاقته هو شغفه بالجزائر والذي أصبح السبب الحقيقي لعيشه، حتى أنه نسي أن يتزوج. كان يحتقر مادية الأشياء و لا يمتلك

1-المكتب الولائي للمجاهدين، المرجع السابق، ص52.

2-www.4algeria.com,18-08-2007.

شيئاً سوى المشاعر العظيمة في جسد ضعيف. كانت لديه مجموعة من المعايير و وضع لنفسه مجموعة من القيم التي سمحت له بترتيب عالمه[1]، مما شد الأنظار نحو هذا الشاب المتحمس للقضية الوطنية، و أصبح محل اهتمام السياسيين الجزائريين، بعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة، غرة نوفمبر1954م[2].

كان محمد الصديق مناضلاً عتيداً في حزب مصالي الحاج " حزب الشعب "[3] وكان أصغر من دخل أبواب النضال في صفوف هذا الحزب[4]، حيث كان هذا الحزب امتداداً لحزب نجم شمال إفريقيا "تأسس سنة 1937م"، برئاسة مصالي الحاج وقد اعتمد حينها على الجزائريين[5]، وكان من بينأهدافه: تأليف حكومة شعبية ومجلس نيابي واحترام حقوق الأمة الجزائرية، وبث تعليم اللغة العربية واحترام الدين الإسلامي[6]، ورغم أن السلطات الاستعمارية قامت بحله بتاريخ26سبتمبر 1939مإلا أن هذا الحزب واصل تعميق عمله في أواسط الجماهير، وعقب ذلك اضطر مصالي الحاج إلىتأسيس حزب جديد "حركة الانتصار للحريات الديمقراطية" في 10 نوفمبر 1946م، وكان مصاليالحاج قد شارك من خلال هذه الحركة في الانتخابات وعاد إلى الشرعية باسمها[7]. عرفت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تطوراً أدى إلى ظهور انشقاق داخله بين رئيس الحركة مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية للحركة[8]، حيث تعود بداية الأزمة إلى مطلع شهر مارس 1950م[9]، إذجاء تصدع هذه الحركة كتأكيد لإفلاس الأحزاب السياسية، وتعفن

1-Ali (B),**op.cit,** p 60.

2-لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 29.

3- حليم سرحان، المرجع السابق، ص 416.

4-سميحة دري، **دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني والثوري1956– 1962م المجاهد صالح بن قبي أنموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2013-2014م، ص 27.

5-بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط خ، دار النفائس، الجزائر،2010م، ص 37.

6-عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2010م، ص 120.

7-زيدان زيبحة، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 73.

8-زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954– 1962م**، ط1،مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر،2007م، ص 05.

9-بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 266.

الأوضاع فيها، وجاء في ظرفك ان الشعب يعاني فيه مرارة البؤس من الفقر المدقع، والجهل المسلط، فكان الشعب في هذه الحالة مهيأٌ نفسياً ومتحمساً للقيام بثورة تخلصه من الوضعية المزرية التي كان يتخبط فيها[1].

انخرط محمد الصديق بن يحيى في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبدأ يتحرك في فلك هذا التنظيم السياسي قبل أن تنفك عراه بين المصاليين و المركزيين[2]، كما كان محمد الصديق الصديق بنيحيى في صف المركزيين أثناء صراعهم ضد المصاليين[3]، وبدأ نضاله يتوسع داخل الحركة الحركة الوطنية كأحدالمناضلين الاستقلاليين[4].

ثانياً: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينU.G.E.M.A وإعلان الإضراب.

01. تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينU.G.E.M.A .

تجسيد فكرة تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لم يتم إلا بعد اندلاع الثورة بتشجيع من جبهة وجيش التحرير الوطني. ففي 27 فيفري 1955م، وجهت الجمعية العامة لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، التابعة لمدينة الجزائر، نداءاً ملحاً إلى جميع الطلبة المسلمين دعتهم فيه إلى تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في أسرع وقت[5]. استجاب الطلبة لنداء جبهة التحرير الوطني لبعث تنظيم آخر من الطلاب سمي:" الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA"، مقررين بذلك فصل أنفسهم وانسلاخهم عن الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين، هذا الإتحاد الذي تشبث بعقليته الاستعمارية وأصر هو الآخر على اعتبار الثوار الجزائريين خارجين عن القانون ولصوص وقطاع طرق[6].

1- إدريس فاضلي، المرجع السابق، ص 59.

2- حليم سرحان، المرجع السابق، ص 416.

3-صالح بلحاج، **صانعوا أول نوفمبر 1954م، المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص 209.

4-عبد الله مقلاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص 545.

5- نوارة حسين، المرجع السابق، ص 197.

6-نفسه، ص 194.

خرج هذا الإتحاد المنتظر منذ أمد طويل إلى الوجود[1]، بموجب مؤتمره التأسيسي الذي عقد بباريس في [2] الفترة الممتدة من08إلى14جويلية1955م، وذلك بقاعة لامتياليتي La Mutualité،وزكى هذا المؤتمر" أحمد طالب الإبراهيمي" رئيساً للمنظمة، وقدم خطاباً حدد فيه برنامج الإتحاد، ووضح باسم المؤتمر الأهداف الأساسية للمنظمة، والتي من بينها توحيد الطلبة، وربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح، وإزالة جميع الفوارق التي أقامتها وكرستها التقاليد الاستعمارية، التي كانت تعمل على جعل الشباب المثقف بعيداً عن مجتمعه، ومنفصلاً عن أصوله.

ومنه فإن إنشاء الإتحاد لم يكن فقط مبادرة للتعبير عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية، ومبادئهم الوطنية بل كان في جوهره، عملاً سياسياً مرتبطاً بالمسار الذي اتخذه الشعب الجزائري، تحت لواء جبهة التحرير الوطني، ابتدءا من الفاتح نوفمبر 1954م.

ويؤكد هذا ما ذكره السيد"أحمد طالب الإبراهيمي"بأنه:"يمكن القول أن إنشاء الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، هو نتيجة حركة جدلية، تعبر في آن واحد من جهة عن رغبة الطلبة الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة وتعبر من جهة ثانية، عن رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة، وتوظيفها لصالح قضية التحرير المقدسة"[3].

غادر الطالب الجزائري مقاعد الدراسة ليلتحق بصفوف جيش التحرير وأسقط القلم من بين السبابة والإبهام، ليضعها على زناد بندقية الحرية، إذ إن التحاق الطلبة لم يكن فرادى بل كان بصفة جماعية، وهو دليل على مدى التنظيم والوعي والشعور بالمسؤولية التاريخية[4].

وبعد مضي تسعة أشهر من تأسيس الإتحاد في شهر مارس 1956م، عُقد المؤتمر الثاني في باريس واتخذوا موقفاً ثورياً حازماً وواضحاً اتجاه الثورة التحريرية وكفاح الشعب الجزائري ،كما

1- نوارة حسين، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير**(سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال)، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 197.

2-عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص189.

3- السعيد عقيب،**دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955-1962م**، كوشكار للنشر و التوزيع، الجزائر، ص،ص 74-77.

4-محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر، د.ب.ن، 2005م، ص 165.

طالبوا باستقلال الجزائر ودعوا الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. وقد كان الرد السريع من طرف الاستعمار متمثلاً في اعتقال العديد من الطلبة الجزائريين وتعذيبهم، وهذا ما دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أخرى أكثر جرأة ونجاعة بالنسبة للكفاح التحرري وعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا الفرنسية بالجزائر وفرنسا بدون تردد[1].

02. الإعلان عن الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م.

تعنُت الإدارة الفرنسية، وعدم إصغائها للاحتجاجات المتكررة من الإتحاد، وعدم الاستجابة للمطالب التي نادى بها وخاصة بعد المؤتمر الثاني، اتضحت المطالب الحقيقية للمنظمة، إضافة إلى ما كانت تشهده الساحة الجزائرية من تطور كبير كاتساع رقعة الثورة وشمولها، بانضمام جل الأحزاب السياسية، والتحاقها بركبها، حينها أصبح الطلبة في موقع يحتم عليهم اتخاذ قرار يعبرون فيه عن مشاركتهم العلنية والميدانية في الثورة، فكان الإضراب اللامحدود هو المجسد لذلك[2].

وإن كان هذا الإضراب الغير محدود قد تم الإعلان عنه من طرف الطلبة الجزائر العاصمة، في اجتماع عام لهم، فإن مبدأه قد تقرر قبل ذلك بشهرين على الأقل، من خلال لقاء جرى بين ممثلي قيادة الثورة وفي مقدمتهم "عبان رمضان"و"بن يوسف بن خدة" وبعض ممثلي الطلبة من بينهم "عمارة رشيد" عند خروجه من السجن و "محمد الصديق بن يحيى"، غير أن السيد"بن خدة" ترك للمكتب حرية اختيار تاريخ مناسب له[3].

وفي 18ماي 1956م، أعلن الإتحاد عن الإضراب العام والشامل واللامحدود عن الدراسة والامتحانات واختيار الالتحاق بصفوف جيش التحرير وجبهة التحرير، فوزعت مناشير على كل الجهات المعنية متضمنة للنداء التاريخي المذكر للرأي العام ولفرنسا باغتيالاتها في صفوف الطلبة وإمعانها في قمع الحريات ومواصلة المداهمات، رافضين الشهادات التي تمنحها فرنسا إليهم على

1- عمار ملاح، المصدر السابق، ص 190.

2- السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 89.

3-صالح بن القبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002م، ص، ص 71،72.

كاهل جثث الأبرياء من أبناء وطنهم، ومن هنا جاء إعلانهم النهائي على أنهم يفضلون الموت إلى جانب إخوانهم على الحياة دون معنى[1].

وقد تضمن النداء الذي وزعه الإتحاد التعريف بأسباب الإضراب التي يمكن حصرها في النقاط

التالية:

1.الاغتيالات المتكررة في صفوف الطلبة الجزائريين.

2.ممارسة التعذيب والاستنطاق الذي استهدف الكثير من الطلبة.

3.إيمان الطلبة بالواجب الوطني المقدس بالوقوف إلى جانب الثورة.

وختم الإتحاد بيانه كما يلي: يجب هجرة الجامعة والالتحاق بالجبال والانضمام الجامعي إلى جيش التحرير الوطني.

ونتيجة لهذا النداء التحق مئات الطلبة بالجبال لأداء واجبهم في صفوف جبهة التحرير، وتم توزيعهم في مجموعات قتالية ومصالح صحية...، هذا من جهة ومن جهة أخرى برهن الإضراب على قدرة الطلبة في التنظيم والتجنيد[2].

وبعد أن أصبح الجو مهيئاً، تم تطبيق الإضراب يوم 19 ماي 1956م، وأُمر الطلاب الجزائريين بالالتحاق بجيش التحرير في الجبال وخلايا جبهة التحرير الوطني، والمشاركة في كل الأعمال التي تتطلبها الثورة ويستوجبها الكفاح الوطني المسلح[3].

1-عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م "مشارب ثقافية و إيديولوجية"**، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 1995م، ص 62.

2-وداد بن حملة،**دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955- 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018- 2019م، ص 54.

3- عمار ملاح، المصدر السابق، ص 191.

وخير دليل على نجاح هذا الإضراب هو تلك الإحصائيات الجامعية وهي ليست معنية بالطلبة المسلمين إلا في الجزائر، حيث كان عدد الطلبة فيها والذين يتابعون الدراسة 684 طالب انخفضت إلى 267 طالب، أما في فرنسا فنجد عدد الطلبة المسلمين الجزائريين قد نزل من 2080 طالب إلى1811طالب، وبالتالي يكون ما يقارب 700 طالب مسلم جزائري مسجل بالجامعات الفرنسية شاركوا في الإضراب[1].

أصيبت الدوائر الاستعمارية الفرنسية بصدمة كبيرة من هذا الإضراب الطلابي واستغربته واعتبرته استهتاراً وحاولت أن تشوهه لدى الرأي العالمي، لكن نشاط الطلاب الجزائريين فوت عليها تلك الفرصة وأعطوا الدليل القاطع على وحدة الشعب الجزائري ووقوفه صفاً واحداً وراء الثورة المسلحة وقادتها الذين أخذوا على عاتقهم عبء تسييرها[2].

03. دور محمد الصديق بن يحيى في ثورة التحرير.

إن أول نشاط سياسي مارسه محمد الصديق بن يحيى، كان من خلال ترأسه للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3]،مع كل من "بلعيد عبد السلام"و"عبد الرحمان كيوان"و"لمين خان"و"رضا مالك"و"مسعود آيت شعلال"[4]، حيث تقلد بن يحيى رئاسة هذا الإتحاد وشارك بهذه الصفة في مؤتمر الإتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين(U.N.E.F)بستراسبورغ (فرنسا)، وذلك بتاريخ أفريل1956مقبل التحاقه بالجبهة رسمياً[5]، ومنذ ذلك الحين، أصبح محمد الصديق بن يحيى أحد الوجوه الشابة التي تخدم الثورة، وتحاول أن تفتك نصراً دبلوماسياً على أي صعيد كان. بذل محمد الصديق بن يحيى قصارى الجهود لنصرة الثورة[6]، حيث يقول صالح بن القبي صديق بن يحيى إن:"

1-ليلى زوايمية، سارة صيافة، **التنظيم والتأطير الجماهيري للثورة التحريرية الجزائرية(1955– 1962م)الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أنموذجا**،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة،2017-2018م، ص 47.

2- عمار ملاح، المصدر السابق، ص 191.

3-المكتب الولائي للمجاهدين، المرجع السابق، ص 52.

4- رضا مالك، المصدر السابق، ص 370.

5-شارل أنري فافرود، **الثورة الجزائرية**، تر عبد الرحمان كابوية و محمد سالم، ط خ، منشورات دحلب، د.ب.ن، ص 219.

6- لخضر سيفر، المرجع السابق، ص 29.

أول مهمة دبلوماسية ذات شأن اضطلع بها الطلبة باسم الثورة تمثلت في الاتصال الذي كلف بإجرائه مكتب الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين مع حكومة الرئيس غي مولي في فبراير 1956م بمدينة الجزائر، يوم محاولته تنصيب الوزير المقيم الجنرال كاترو، وترأس الوفد الجزائري بهذه المناسبة محمد الصديق بن يحيى...ثم سرعان ما صارت الثورة في حاجة إلى الطلبة يتفرغون لنشاطها السياسي الخارجي، وأول تعيين منهذا القبيل كان في اعتقادي، قد مس الأخوين الأخضر الإبراهيمي ومحمد الصديق بن يحيى..."[1]

وفي سنة 1956م تمكنت المخابرات العسكرية من اكتشاف حقيقة أمره، مما اضطره للاختباء عند محامي لمدة شهر بشارع الحرية، وتم خلال هذه الفترة تدبير عملية إخراجه وتهريبه إلى مصر عن طريق تونس. وضمن الخلايا التي شكلتها قيادة الثورة الجزائرية في مصر، اشتغل محمد الصديق بن يحيى محرراً ومذيعاً في "صوت العرب" الذي كان يبث من القاهرة[2].

وبعدما التحق محمد الصديق بن يحيى بالوفد الخارجي للجبهة في القاهرة في سنة 1956م، انظم إلى مؤتمر الشبيبة الدولي بباندونغ ممثلاً للجزائر بمعية "الأخضر الإبراهيمي"[3]، كما كلفا من طرف قيادة الثورة في هذه المرحلة من فتح مكتب جبهة التحرير في جاكرتا[4]. ثم انتخب بعدها عضواً رديفاً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام20 أوت 1956م، وبقي يدور في فلك الدوائر القيادية لجبهة التحرير الوطني(لجنة التنسيق والتنفيذ)[5]، كما كلف في سنة 1975م بمهام دبلوماسية في نيويورك ثم في غانا سنة 1958م. وبعد تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية عام 1958معين محمد الصديق بن يحيى مستشاراً سياسياً ودبلوماسياً في الحكومة[6]، ثم أصبح مدير ديوان "فرحات عباس" رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(1958– 1960م)، وخلال صيف 1959م، شارك مع "فرانز فانون" و"عمر أوصديق" و"عبد الرزاق شنتوف" و"لمين

1– صالح بن القبي، المصدر السابق، ص،ص18،19.
2–المكتب الولائي للمجاهدين، المرجع السابق، ص 52.
3– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 545.
4– حليم سرحان، المرجع السابق، ص 418.
5– رضا مالك، المصدر السابق، ص 370.
6– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 545.

خان" و"مسعود آيت شعلال" في عضوية اللجنة المكلفة بإعداد مشروع البرنامج الذي سيطرح أمام المجلس الوطني للثورة الجديد المنبثق عن اجتماع "العشرة"(جويلية- ديسمبر عام 1959م)[1]

ثالثاً: مشاركة محمد بن يحيى في المفاوضات الجزائرية – الفرنسية.

01. موفد الحكومة المؤقتة إلى مولان (29-25 جوان 1960).

استجابة لدعوة شارل ديغول (De Gaulle)للحكومة الجزائرية المؤقتة في 14 جوان 1960م، وتم الجلوس بطريقة مباشرة ورسمية ولأول مرة منذ اندلاع الحرب حول طاولة المباحثات من أجل مناقشة بعض النقاط الحساسة خاصة ما يتعلق منها بوقف القتال بين الطرفين المتحاربين. أما استقلال البلاد فلم يكن وارداً من أساسه في أجندة الجنرال. وإن هذا الأمر جاء بعد لقاء سابقفي الإليزيه في باريس جرى بين الرئيس الفرنسي و"بن رابح محمد زعموم" قائد الولاية الرابعة التاريخية الذي تم عزله من قبل الحكومة في جويلية1960م، على خلفية اللقاء الذي أجراه سراًمن تلقاء نفسه دون إخطار المسؤولين السياسيين، ولتفادي أي تأويل قد يعصف بقيادة الثورةشرعت الحكومة عقب ذلك اللقاء المشبوه في نظرها، بإرسال موفدين لها على جناح السرعة هماحمد بن يحيى مدير ديوان رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس، وأحمد بومنجل مدير الشؤون السياسية بوزارة الإعلام للقيام بمفاوضة الجانب الفرنسي بمدينة مولان الفرنسية، ثم انظم السيدمحمد حقيقي بن عمار من وزارة التسليح والاتصالات العامة بمباركة عبد الحفيظ بوصوف[2].

استمرت المحادثات ثمانية أيام دون الوصول إلى نتيجة وأن مطالب الوفد غير معقولة ما لم يتوقف القتال، كما قام ديغول(De Gaulle)[3]بعزل كل من "محمد الصديق بن يحيى" و"أحمد بومنجل" في مقر عمالة مولان من 25 إلى 29 جوان 1960م، و لم يعاملهما على أساس مفاوضين بل عاملهم على أساس"متمردين"، كما حرمهما من كل الحريات الفردية والزيارات والاتصالات

1- رضا مالك، المصدر السابق، ص 371.

2-Rédha Malek ,**L'Algérie à Evian Histoire des négociations secrètes 1956-1962,**éditions Dahlab, Alger, 1995, p p, 62-63.

3-الجنرال ديغول، **مذكرات الأمل (التجديد 1958- 1962م)**، تر سموحي فوق العادة، أحمد عويدات، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص 101.

مع الصحافة[1]. ولعلها كانت أول تجربة في معترك العمل الدبلوماسي خاضها محمد الصديق بن يحيى.

02. مفاوض في إيفيان الأولى (20 ماي 1961م).

شارك محمد الصديق بن يحيى في اللقاء الأول بمدينة إفيان الواقعة على الحدود الفرنسية السويسريةبتاريخ 20 ماي 1961م، بصفة مفاوض معين من طرف الحكومة الجزائرية المؤقتة مع كوكبة من الشخصيات الوطنية من طينة الكبار"كريم بلقاسم" و"سعد دحلب" و"أحمد فرنسيس" و"رضا مالك" و"أحمد بومنجل" و"الطيب بلحروف" و"قائد أحمد". أما البعثة الفرنسية المفاوض معها فتكونت من السادة لويس جوكس(Louis Joxe)وكلود شاييه(Claude Chaillet)وبرونو دولوس
(Bruno de Leusse).

تأخر تاريخ تحديد هذا اللقاء لبعض الظروف الطارئة التي لم تكن في الحسبان منها اغتيال عمدة مدينة إيفيان، ومحاولة الإطاحة بديغول(De Gaulle)من طرف غلاة الجزائر فرنسية، بقيادة الجنرال سالان(Salan). وككل مرة تعنت الطرف الفرنسي بتمسكه بموقف معالجة قضية وقف إطلاق النار لا غير وإهمال القضايا الأخرى، والتركيز على الصحراء، وانتهت المفاوضات يوم 13 جوان كما بدأت برفض الوفد الجزائري المقترحات الفرنسية دفعة واحدة، وتشبث الطرف الفرنسي بشروطه للحفاظ على مكتسبات المعمرين الأوروبيين وتجريد جيش التحريرمن الأسلحة. كيف لا تتمسك فرنسا بالصحراء بعد اكتشاف آبار البترول، ورجع لويس جوكس(Louis Joxe)وصحبه إلى باريس يجرون أذيال الخيبة ورائهم[2].

1-بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان**، تع لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن، ص 19.

2-Maurice Flory ,**« négociation ou dégagement en Algérie »,** in annuaire français dedroit international, volume7, France, 1961, p, 847.

03. مبعوث دبلوماسي إلى مدينة بال السويسرية (28-29 أكتوبر 1961م،9 نوفمبر 1961م).

أوفدت الحكومة المؤقتة إلى مدينة بال السويسرية في تاريخ 28 أكتوبر 1961م، الدبلوماسيين المحنكين "محمد الصديق بن يحيى" و"رضا مالك" للتفاوض مع مبعوثي الدولة الفرنسية برونو دولوس

(Bruno de Leusse)كلود شاييه(Claude Chaillet)، بناءاً على رغبة ديغول(De Gaulle)من أجل خوض غمار اللقاءات المباشرة مع قادة الثورة لربح الوقت. ودار الحوار هذه المرة على وحدة التراب الوطني دون تجزئة الصحراء التي كان الطرف الآخر يحاول الاستحواذ عليها لما فيهامن خيرات طبيعية، ويبث سموم التفرقة وربط محور النقاش بدول الجوار لتأليب الأفارقة على الجزائريين. حيث كان بن يحيى عنيداً في مواقفه جميعاً لا يتنازل عن مطالب الحكومة المؤقتة قيد أنملة[1].

-بن يحيى في إفيان الثانية ووقف إطلاق النار(3-18جويلية1962م).

كان محمد الصديق بن يحيى حاضراً بصفة مفاوض رسمي في جل اللقاءات المراطونية بين مبعوثي الحكومة المؤقتة الجزائرية والوفد الفرنسي خلال جميع مراحل المشاورات، والمباحثات بشأن فك معضلة الاحتلال الفرنسي الذي جثم على صدور الجزائريين، الأمر الذي جعله يطلع عن كثب على أدق تفاصيل المفاوضات من بدايتها إلى نهايتها ويمارس دوراً ريادياً لا يستهان به إلى غاية المرحلة الأخيرةمن وضع حد للقتال ووقف إطلاق النار في 19 مارس1962م، واسترجاع السيادة الوطنية .

واتفق الطرفان في نهاية هذه الجولة على عدة أمور نذكر منها بعض النقاط:

-إعلان وقف إطلاق النار وإصدار العفو العام.

1-Saad Dahlab,**pour L'indépendance de L'Algérie Mission accomplie**, éditions Dahlab,1990, pp, 154-155.

-الاعتراف بوحدة الأراضي الجزائرية، وإجراء استفتاء يقرر فيه الشعب الجزائري مصيره في مدة لا تتعدى ستة أشهر.

وهكذا انتهت الحرب وكان محمد الصديق بن يحيى ضمن الوفد الذي أخذ حرية الشعب الجزائري

ولم يتجاوز عمره آنذاك الثلاثين[1]. وخلال ثلاثين عاماً من النشاط في خدمة بلاده، كان لديه الوقت

والفرص لتكوين شخصية محترمة، حيث أنه قام خلال كل هذا الوقت بعمل جبار ، واحتك بأكثر الرجال نجاحاً في عصره، مدفوعين بنفس مُثله. رجل حوار صفة اكتسبها منذ سن مبكرة ، كان دائماً قادراً على إقناع نظرائه بالأفكار التي كان يعتز بها أكثر: التحرر من البلدان المستعمرة، العالم الثالث، عدم الانحياز، معاد للإمبريالية. أصبحت كلمته أساسية ومطلوبة. لقد استحق كل شيءواكتسبه كله من خلال العمل والتعب والعرق. كل هذا قام به دون تفاخر مع الكثير من الحذر الذيكان جانباً مهماً من شخصيته. وبسبب هذه السرية والتكتم، كان رجلاً صامتاً خارج الاجتماعات الرسمية وحمل في داخله عالماً حافلاً بكل التطلعات التي فكر فيها[2]. كما وصفته جريدة باري ماتش فرنسية "بثعلب الصحراء". ووصفه رضا مالك "بالسياسي المحنك".

1-Charles Robert Ageron**, « Les accords d'Évian (1962) »**, in vingtième siècle, Revued'histoire, n°35, juillet- septembre, France, 1992, pp, 3-15.

2- Ali (B),**op cit,**p p,90-91.

الفصل الثالث

الفصل الثالث

محمد الصديق بن يحيى ما بعد الاستقلال

أولا: نشاطه في حكومة هواري بومدين.

1- وزير للإعلام والثقافة(1966-1970م).

2- وزير لتعليم العالي والبحث العلمي (1970-1977م).

3- وزير للمالية (1977-1979م).

ثانيا: نشاطه في حكومة الشاذلي بن جديد.

1- وزير الخارجية الجزائرية (1979-1982م).

2- مبعوث دبلوماسي للوساطة في الحرب العراقية الإيرانية.

ثالثا: اغتياله.

1- نجاته من حادث سقوط الطائرة (30ماي 1981م).

2- النهاية المأساوية لمحمد الصديق بن يحيى (03ماي 1982م).

تمهيد:

بعد الاستقلال وعلى الرغم من التاريخ الطويل للنشاط الفعال، لم يتم اختياره ليكون جزءاً من أول حكومة، حيث تم تهميشه ، ولم يظهر اسم محمد الصديق بن يحيى ضمن طاقم الجزائر المستقلة[1]إن استعداد بن يحيى الفطري وشجاعته النادرة، وكفاءته العالية، وذكاءه الخارق، هي دون ريب الصفات التي أهلته لتقلد بعض المناصب الحساسة في دواليب السلطة المركزية بالجزائر وبالخارج معاً الأمر الذي دفع بالقائمين على رأس الدولة الجزائرية المستقلة يتقدمهم الرئيس أحمد بن بلة إلى تكليفه بمهمة سفير في عدة عواصم أوروبية وعلقت الصحافة الفرنسية في هذا الحدث عندما تم تعيينه سفيراً في موسكو من شهر فيفري 1963م إلى 1965م قائلة فيافتتاحيتهاوبالخط العريض الثعلب عند الدب الروسي[2]، وكان بذلك أول سفير للجزائر المستقلة إذ كان يتمتع بذكاء سري وسريع، وبمهارة شق طريقه بقوة لافتة للإغواء والإقناع[3].

وفي يوم 19 جوان 1965م، قام هواري بومدين بانقلاب عسكري أطاح بالرئيس أحمد بن بلة، وأصبح بذلك أول رئيس يصل إلى السلطة في الجزائر عن طريق انقلاب عسكري[4]، ولما آلت مقاليد السلطة إلى يد العقيد هواري بومدين عيين محمد الصديق بن يحيى سفيراً للجزائر في العاصمة البريطانية لندن، إلا أن بن يحيى رفض المنصب بعد قيام بريطانيا بدعم إسرائيل في حربها ضد العرب[5].

1-Ali (B) ,op.cit, p91.

2-M . Az , « **portrait d'un homme d'état le négociateur à L'indomptable énergie»**

,Lequotidien el watan , n°8105 , Alger, 23 mai 2017,pp, 6-8.

3-ZoubirBerehi**, «il ya 30 ans, la mort tragique de seddik ben yahia et ses compagnons»**,elwatan le 03 mai, Alger, 2012.

4-يحيى أبو زكريا، **الجزائر من أحمد بن بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، ناشري، د.ب.ن، 2003م، ص 22.

5-M . Az, op.cit, p91.

أولاً: نشاطه في حكومة هواري بومدين.

1- وزيراً للإعلام والثقافة(1966- 1970م).

كانت الجزائر لحظة استقلالها تعاني من نقص في الوسائل المادية والكوادر بآن معاً. ولكسب رهان الاستقلال الاقتصادي، توجب عليها إعداد رجال ونساء أكفاء[1]. وبعد 19جوان 1965م،استعاد محمد الصديق منصبه كوزير للإعلام والثقافة بدلاً من السيد"بشير بومعزة" الذي أنهيت عهدته. ومرة أخرى خدم محمد بن يحيى الجزائر بطريقته الخاصة وباهتمام كبير وكفاءة عالية، فخلال هذه الفترة من 1966 إلى 1970م، أدار هذه الدائرة وأعطاها بعداً استراتيجياً بوضعها حصرياً في خدمة السيادة الوطنية والدفاع عن أفكار التقدم والحرية. بالنسبة له كانت وظيفة المعلومات واسعة للغاية. إذ أنها تلعب دوراً أساسياً في معركة التنمية الوطنية. الثقافة عنصر لم ينساه محمد الصديق بن يحيى، وأولاه أهمية كبيرة، لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنهج العام للثورة الجزائرية، التي حاول المؤرخون من المدرسة الاستعمارية، تخليص ماضيها بعوامل التشويه والتغيير والتزييف[2].

ترك محمد الصديق بن يحيى بصمة بارزة في قطاع الثقافة والإعلام من خلال الانجازات والبرامج التي تحققت، خاصة الصورة المشرفة التي قدمها عن الجزائر خلال المهرجان الثقافي الإفريقي الأول[3] الذي نظمه محمد بن يحيى بصفة محكمة وجيدة عام 1969م، حيث أن هذه التظاهرة سمحت بمصالحة إفريقيا السوداء مع العالم العربي بعد الحساسية التي خلقتها القوى الاستعمارية بين الجانبين بالإضافة إلى المحاضرات والملتقيات التي نظمت في المهرجان سمحت بالتقارب الأطروحات بين الجانبين، كما ساهمت في التعريف بالقضية الفلسطينية بعد أن أصبحت

1- بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 67.

2-Ali (B), op.cit, pp,91-92.

3-المكتب الولائي للمجاهدين، المرجع السابق، ص52.

ولأول مرة مساندة إفريقياً.كما سجل هذا المهرجان مشاركة الفنانة "مريام ماكيبا" صاحبة الأغنية الشهيرة " ماما أفريكا" التيأبدعت في تأدية أغنيتها الرائعة" أنا حرة في الجزائر"[1].

2- وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي(1970- 1977م).

عين في شهر جوان 1970م، على رأس وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، التي انفصلت عن وزارة التربية الوطنية، وكان عدد الطلبة الجزائريين الجامعيين آنذاك 8000 طالب، وعدد هيئة التدريس بمختلف مستوياتها حوالي 1400 أغلبيتهم من المعيدين الشباب. ويعود سبب اختيارهلهذا المنصب إلى إدارته لأهميتها كوزارة ناشئة في بلد حامل لمشعل التحرر، ساع للتخلص من التخلف، إذ أخذ محمد الصديق بن يحيى على عاتقه إصلاح المنظومة التعليمية.

لما وصل بن يحيى إلى هذه الوزارة حدد هدفاً رئيسياً، واضحاً بدقة متناهية، يحمل في طياته مستقبل الجزائر" الجزائر يجب أن تصبح قوة علمية تكنولوجية فكرية ثقافية في مستوى العصر الذي فيه الثورة التكنولوجية، تستجيب لطموحات شعبنا ومتطلباته"، ومنذ ذلك الحين جعل الجامعة أداة أساسية في عملية التحديث والعصرنة والتحول الذي تشهده الجزائر. كما استطاع محمد الصديق بن يحيى ما يقرب من سبع سنوات على رأس الوزارة، بإنشاء العديد من مؤسسات البحث العلمي وإعادة هيكلة الجامعة، وإحداث تغيرات عميقة في النظام التعليمي الجامعي الجزائري[2].

3- وزيراً للمالية(1977- 1979م).

عين محمد الصديق بن يحيى وزيراً للمالية من 1977 إلى غاية 1979م.كانت له نظرة بعيدة وثاقبة خلال توليه حقيبة وزارية مالية، إذ لم يكن محمد بن يحيى مبذراً ولا مبعثراً لأموال الأمة، بل

1-صالح بن القبي، "**بن يحيى كان مناضلا وفيا للجزائر ومفاوضا بارزا من أجل استقلال الوطن**"، جزايرس (يومية جزائرية)، د.ع، 09-05-2012م، تم الإطلاع يوم 15.04.2021م، 12:30.

2-المكتب الولائي للمجاهدين، المرجع السابق، ص 52

كان حريصاً وحارساً وأميناً على خزائنها، لا ينفق إلا ما يخدم الشعب والوطن، وكان أيضاً شديد الاحتياط يوفر الدينار الأبيض لليوم الأسود[1].

ثانياً: نشاطه في حكومة الشاذلي بن جديد.

1- وزيراً للخارجية الجزائرية (1979- 1982م).

توفي هواري بومدين في ديسمبر 1978م، نتيجة المرض، وبناءاً على توجيهات الجيش سمت جبهة التحرير الوطني، الشاذلي بن جديد خلفاً لبومدين[2]، حيث عين الشاذلي بن جديد محمد بن يحيى على رأس الدبلوماسية الجزائرية خلفاً "لعبد العزيز بوتفليقة"، وما فتئ أن أصبح أحد نجوم الدبلوماسية وذو إرادة صلبة وذوق للسلطة[3].

اتصف بأنه محاوراً رائعاً وذو بلاغة سهلة ومقنعة، كان من الطبيعي أن يتم تعيينه وزيراً للخارجية في عام 1979م، وهو المنصب الذي يناسبه مثل القفاز، حمل ألوان الجزائر عالياً إلى كل ركن من أركان الأرض، ذو سمعة عالمية وحتى في الأمم المتحدة. هذا الرجل الذي ببساطة كلماته أزعج الخريطة الدبلوماسية للعالم، دائماً في اتجاه السلام[4].

2- مبعوث دبلوماسي للوساطة في الحرب العراقيةالإيرانية.

اندلعت الحرب العراقية الإيرانية في فترة يحسبها العراق من 04 سبتمبر 1980م، باعتبار هذا التاريخ هو الموعد المثبت لبدأ إيران في التعرض للأراضي العراقية مُدناً و بلدات، وقد ثبته العراق في

1- لخضر سيفر، المرجع السابق، ص،ص 31،32.

2- بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص 90.

3-B.P**, « ministre des affaires étrangères M. Ben Yahia trouve La mort dans un accidentd'avion à La frontière irano-turque »,**Le quotidien Français Le Monde du 5 Mai 1982.

4- Ali (B) , op.cit, p 100.

مذكراته[1].سعت الجزائر في عهدة الرئيس الراحل هواري بومدين بالوساطة بين البلدين، وعليه أُبرمت اتفاقية في تاريخ 06 مارس 1975م، وكانت هذه الاتفاقية بين ممثل العراقي "صدام حسين"نائب الرئيس "أحمد الحسن البكر" و"شاه إيران" "رضا بهلوي"، حيث حققت الاتفاقية بُعداً استراتيجياً في إحلال السلم والاستقرار بين الطرفين، ومن هنا يتضح سعي الجزائر لتوسط بين الطرفين، ورغم نجاحها في إقناع الطرفين للجلوس على طاولة المفاوضات وعقد اتفاقية سنة 1975م إلا أنها لم تتمكن من إجبار الطرفين على تنفيذها[2].

حين تولي الرئيس الشاذلي بن جديد السلطة في الجزائر، لم تتخلى السياسة الخارجية عن طابعها التقدمي في الوطن العربي، حيث حافظت على نفس النمط، وهو ما عبر عنه وزير الخارجية محمد الصديق بن يحيى بقوله:" إن عمل دبلوماسيتنا على الصعيد العربي، يتمثل في القضاء على مصادر النزاعات بين البلدان العربية، وعلى هذا الأساس كان عملنا متركز على تطهير العلاقات بين البلدان العربية، واستئصال المناورات الرامية إلى تشتيت صفوفها". هذه السياسة المنتهجة من طرف الجزائر اتجاه الدائرة العربية، واتجاه الحرب العراقية الإيرانية التي انفجرت من جديد، ومنذ الوهلة الأولى تحركت الجزائر لاحتواء الأزمة بقيامها باتصالات مع الطرفين العراقي والإيراني وعدد من قادة العرب،لمحاولة تطويق الأحداث قبل أن تتعقد الأمور، وسعي لمواجهة التدخلات الأجنبية التي تمس بأمن واستقرار المنطقة كلها، وهي المخاوف التي أكدها وزير الخارجية محمد الصديق بن يحيى:"إن النزاع الاقتتاليبين العراق وإيران هو من قبل النزاعات الخطيرة التي تضعف بصورة خطيرة"[3].

وبعد الثورة التي قادها الإمام "الخميني" ضد "الشاه"، وتورط أمريكا مع النظام السابق أجتاح الشعب الثائر السفارة الأمريكية بطهران، حيث اقتحمت مجموعة من الطلاب الإيرانيين

1-عبد الوهاب عبد الستار القصاب، **الحرب العراقية –الإيرانية 1980-1988م**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2014م، ص 77.

2-فاطمة نيشاني، فتيحة حمادو، **الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة1980-1988م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015-2016م، ص،ص79،80.

3-عثمان باي لخضر، **دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية "أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019-2020م، ص،ص27-29.

السفارة في 04 نوفمبر 1979م، وقاموا باحتجاز موظفين أمريكيين البالغ عددهم 52 شخصاً، وبقوا رهن الاحتجاز 444يوماً[1]، حيث صرح الإيرانيون أمام البعثات الدبلوماسية بأن الاحتجاز ماهي إلا مبادرة شعبية وليس بوسع الحكومة الإيرانية فعل شيء .

وشيئاً فشيئاً بدأت الأنظار كلها تتوجه صوب الجزائر، وطالبت أمريكا الجزائر بتدخلها لتلين الموقف الإيراني، حيث بذلت الجزائر بقيادة محمد الصديق بن يحيى كل ما في وسعها لحل الأزمة و كانت النتيجة نهاية النزاع بين طهران وأمريكا، وبذلك تم إطلاق سراح الرهائن الأمريكيين وسجل محمد الصديق بن يحيى نصراً دبلوماسياً منقطع النظير، وتمكن من فك خيوط الأزمة دون إراقة قطرة دم واحدة، الشيء الذي جعل "ورن كرستوفر" ممثل أمريكا يثني عليه ثناءاً لا نظير له[2].

ثالثاً: اغتياله.

1- نجاته من حادث سقوط الطائرة(30 ماي 1981م).

نجا محمد الصديق بن يحيى من حادث سقوط طائرته التي كانت تقله رفقة الوفد المرافق له، يوم 30 ماي 1981م بالقرب من مطار بماكو عاصمة مالي، حيث كان هناك توقف تقني مخطط له قبل الوصول إلى فريتاون، حيث كان بصدد حضور مناقشة النزاعات في الصحراء الغربية وتشاد والاستعداد لقمة نيروبي بمنظمة الوحدة الإفريقية[3]،على متن طائرة صغيرة من طراز ميستير، إذ لم تتمكن الطائرة من الهبوط بسبب سوء الأحوال الجوية، حيث يذكر محي الدين عميمور في مذكراته:" وأكدت مصادر مركز المراقبة بالسنغال ثم مالي وفاة كل الركاب ...وكلفتُ الإذاعة والتلفزة بالاستعداد لوضعيةالحداد الرسمي، وفي نفس اللحظات التي بدأت الإذاعة ببث القرءان الكريم، وقعت المعجزة ووردت إشارات تبلغنا بوجود جسد يتحرك خارج الطائرة، ثبت فيما بعد أنه كان الأخ محمد الصديق بن يحيى، الذي نجا من الحادث وتمكن من الزحف خارج الحطام، كما نجا الأخ محمد عبادة بينماقضى الباقون نحبهم..."[4].

1-WWW.alhurra.com.03.04.202/11:26H.

2- عثمان باي لخضر، المرجع السابق، ص، ص 38-42.

3-B.P , Op.cit.

4-محي الدين عميمور، **أنا وهُو وهُم**، ط3، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص،ص 172،173.

عانى محمد الصديق بن يحيى من كسر مزدوج في عنق عظم الفخذ، وقد تلقى العلاج في باريس في مستشفى كوشين. بعد عودته إلى الجزائر العاصمة في 29 أوت، حيث استغرقت فترة نقاهته عدة أشهر قبل أن يتمكن من استئناف أنشطته، وظل يعاني من آلام الطعنات فيظهره، كما أثرت هذه الحادثة على حالته الصحية فزداد نحافة عن ذي قبل[1].

2- النهاية المأساوية لمحمد الصديق بن يحيى(03 ماي 1982م).

توفي محمد الصديق بن يحيى وزير الخارجية الجزائرية، في الخمسين من عمره، كان هذا الرجل الزاهد الذي كان يرسم على سيجارة أبدية، قد أحتفظ بنحافة مراهق ولهب طالب متشدد لرؤيته ضعيفاً للغاية، قد تعتبره عرضة لهبوب الرياح الأولى، ومع ذلك كان من بين كل هؤلاء الجزائريين التاريخيين الذين خاضوا الحرب ثم الاستقلال. كما كان واحداً من القلائل الذين مروا بهذه العواصف[2].

وبينما كان محمد الصديق بن يحيى في مهمة دبلوماسية للوساطة في تسوية الخلاف بين العراق وإيران[3]، في مساء الاثنين 03 ماي 1982م، قتل السيد محمد الصديق بن يحيى، عندما تحطمت طائرته، التي كانت تقله والوفد المرافق له المكون من ثمانية كبار المسؤولين وأربعة من أفراد طاقم الطائرة، من طراز Grumman G 2 ، بالقرب من بلدة قطور، على بعد عشرة كيلومترات من الحدود الإيرانية العراقية. انطلقت الطائرة من مطار الجزائر متجهة إلى طهران على الساعة الخامسة وعشر دقائق بعد الظهر، وأعلمت السفارة الجزائرية بطهران وزارة الخارجية الجزائرية أن الطائرة لم تصل. اندلعت أنباء الكارثة يوم الثلاثاء 4 ماي على الساعة الخامسة صباحاً. حيثأن الإعلان عن الحادث جاء من قبل الإيرانيين، وفوراً كلف الرئيس "الشاذلي بن الجديد" وزير النقل "صالح قوجيل"، بالتحقيق وتم تعيين وفد كبير من كبار المسؤولين والخبراء وضباط الدفاع الوطني.

1- B.P , Op.cit.

2-Zoubir(B) , Op.ct.

3-سهام بوعموشة، "**محمد الصديق بن يحيى: دبلوماسي محنك لا يعترف بالمستحيل**"،جريدة الشعب (يومية جزائرية)، السبت8جوان 2013م، تم الإطلاع يوم 12.04.2021م، 09:05.

فور وصول الطاقم، تم جمع المعلومات الأكثر احتمالاً، وصولاً إلى أدق التفاصيل وتم التعرف على جثث الضحايا، وتم نقلها على متن الطائرة. ولقدر بن يحيى وضع رفاته داخل التابوت الذي كان مخصصاً له قبل عام في حادثة باماكو. بينما بقي اثنان من كبار ضباط الجيش في مكان الحادث لمدة 17 يوماً، لاستعادة جميع الأدلة التي من شأنها أن تسمح بالتحقيق وتحديد الشخص المسؤول عن الهجوم الجوي الذي استهدف الطائرة[1].

وبعد استعادة حطام الصاروخ، تمكنوا من تحديد رقمه، كان الصاروخ روسي الصنع. مع العلم أن إشارات الأسلحة المباعة إلى الدول الصديقة يتم أرشفتها. أعترف السفير السوفيتي بأن الصاروخ المعني قد تم تسليمه بالفعل إلى العراق. تم القبض على السفير العراقي على الفورمن قبل لجنة التحقيق. اعترف العراقيون بأن الصاروخ الذي تم إطلاقه هو صاروخهم بالفعل كما قالوا أنهم أطلقوا مئات الصواريخ من نفس النوع على إيران، علاوة على هذا لا يوجددليل أن السلطات الإيرانية لم تضع الحطام بالقرب من الطائرة، إذ أن الخبراء الجزائريون وصلوا إلى مكان الحادث بعد 48 ساعة من الحادث[2].

وذكر خالد نزار وزير الدفاع السابق، في مذكراته: " بقي اغتيال سي محمد الصديق بن يحيى وزيرنا للخارجية، لغزا إلى غاية اليوم خاصة وأنه لم يتم الكشف ملابسات العملية. ومنحق الرأي العام الجزائري أن يعرف ما حدث ذلك اليوم.

فلقد فقدت الجزائر بموته رجلا تاريخيا من رجال ثورتنا الخالدة، وأحد مديري اتفاقيات إيفيان وهو إلى جانب ذلك رجل سلم.

1-Daniel Junka , **«après la mort de M. Ben yahia Le gouvernement Algérien veut faire toute lalumière sur le circonstances de l'accident »**, Le quotidien Français Le monde, le 6 mai 1982.

2-س فوضيل ، **"محمد الصديق بن يحيى مات منذ 39 سنة: الجانب المنسي لمصلح عظيم"**، الوطن(يومية جزائرية)، 03 ماي 2012م، تم الإطلاع يوم 12.04.2021م، 10:32.

وبالنظر لمعرفتي لنظام تسيير الدفاع المضاد لطيران في زمن الحرب، فإنني أستطيع أن أقول بأن الطائرة التي كانت تقل المرحوم الوزير السابق والوفد المرافق له والصحفيين وكذا الطاقم قد أُسقطت عمدا..."[1].

إن الحديث عن محمد الصديق بن يحيى دبلوماسي الثورة التحريرية وبعد الاستقلال، لا يقتصر في هذه الوريقات المعدودات، بل يطول ويتشعب بحيث لايسع المجال هنا لعرض جميع محطات سيرة حياته التي اقترنت بحرب التحرير المجيدة، في جناحها الدبلوماسي منذ أول بعثة قام بها في مؤتمر باندونغ للشباب بتكليف من قادة الثورة، والتي انتهت سيرته بالمأساة الأليمة في ذالك الحادث المروع الذي ضرب الدبلوماسية الجزائرية في العمق. رحمه الله، وجعل الجنة مأواه. آمين.

1-خالد نزار، **مذكرات اللواءخالد نزار**، دار الشهاب للنشر،الجزائر، 2002م ، ص 238.

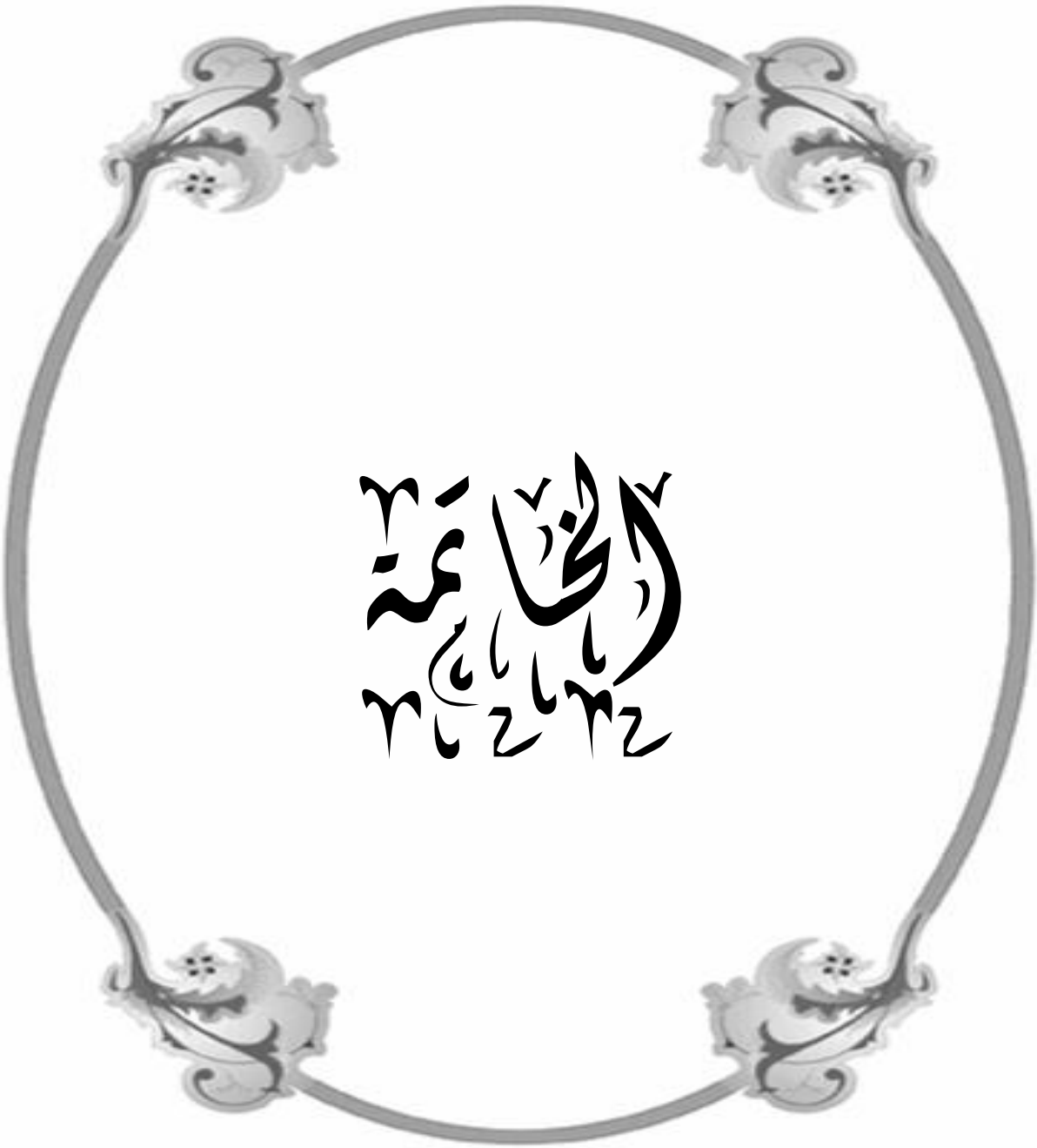
الخاتمة

من خلال دراستي لحياة الدبلوماسي محمد الصديق بن يحيى، ومسيرته النضالية التي أظهرت فطنته وذكائه وحبه للدراسة، ونضاله السياسي،وجهوده خلال ثورة التحرير، وما بعد الاستقلال توصلت إلى بعض الاستنتاجات حول هذه الشخصية الدبلوماسية، والتي أثارت إعجاب العدو نفسه،ومن هنا برزت قوة وصلابة هذا الرجل وإيمانه العميق بعدالة القضية الوطنية، وإصراره على الوصول إلى الهدف مهما كانت الصعوبات والعوائق، حتى وإن كانت حياته هي الثمن، ومن بين هذه النتائج أذكر:

– أن محمد الصديق بن يحيى قد ولد وترعرع في فترة كانت الجزائر فيها تئن تحت سيطرة الاستعمار الذي مارس في حق الشعب الجزائري كل أنواع الظلم والقهر والعنصرية، وهذا كان له انعكاساً على شخصية محمد الصديق بن يحيى، الذي كان يرى في الاستعمار السبب في المعاناة التي يعيشها المجتمع الجزائري، وبالتالي لابد من النضال والكفاح من أجل القضاء عليه.

– لقد أثبت محمد الصديق بن يحيى حبه للعلم منذ صغره، والذي تجلى في وصوله إلى أرقى المستويات، في ظل الواقع الاستعماري، وتحصله على شهادة جامعية، ودخوله عالم المحاماة.

– وفيما يتعلق بالنشاط النضالي والثوري للطالب محمد الصديق بن يحي وإن كنت قد عجزت عن الإحاطة بكل جوانبه فقد تجاوز في أغلب الأحيان واقعه الطلابي ليكتسح الساحة السياسية العامة وذلك أن تعرضه لضغوط النظام الاستعماري، ومضايقاته كانت تدفعه إلى إتباع أساليب وطرق شبه سرية.

– يعتبر إضراب الطلاب والتحاقهم بجيش وجبهة التحرير الوطني، بمثابة الخطوة الأولى التي تلتها خطوات عديدة في تدعيم النضال الثوري، والإيمان بأن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

– وبعد بتولي ديغول السلطة الفرنسية، ومن أجل حماية وإنقاذ مصالح فرنسا في الجزائر والإبقاء على الجزائر فرنسية، ساهم ديغول في بعث مسار المفاوضات واستمرارها بشكل رسمي، والتي كان فيها

محمد الصديق بن يحيى مشاركا بصفة رسمية، ومن هذا الحدث برزت شخصيته الدبلوماسية وبرزت حنكته وفطنته وقدرته على الجدل والإقناع.

– بعد كفاح طويل ضد الاستعمار الفرنسي، والذي تطلب تضافر كل الجهود وكل الطاقات البشرية والمادية، نالت الجزائر استقلالها، وتحررت بفضل شعبها، وأُسست بذلك حكومة جزائرية والتي حمل فيها محمد الصديق بن يحيى حقيبته الوزارية، واعتلى أرقى المناصب فيها من سفير للجزائر في موسكو إلى غاية وزير للخارجية الجزائرية، والذي حقق فيه نصرا عظيما وحمل علم الجزائر عاليا وشرف الجزائر، خاصة بعد تحرير الرهائن الأمريكيين في طهران، بعدما عجزت أعظم دولة في تحريرهم.

– وساطة الجزائر في الحرب العراقية الإيرانية. حيث تعتبر الجزائر الراعي الرسمي للسلم، وحل النزاعات والقضايا الدولية، كان محمد الصديق بن يحيى يسعى بكل قوته، من أجل فض النزاع في الدول العربية، لينتهي به المطاف بإسقاط طائرته في الحدود العراقية الإيرانية، بينما كان متجها لإحلال السلام، وتوفي في ظروف غامضة يوم 03 ماي 1982م، بعدما نجا من نفس الحادثة في العاصمة المالية بماكو يوم 30 ماي 1981م.

لتنتهي بذلك سيرة الدبلوماسي محمد الصديق ين يحيى عند هذا الحد، ويستشهد في ظروف غامضة إنه بن يحيى الحي في قلوب الجزائريين، وعلى صفحات الجزائر المحروسة.

مات محمد الصديق بن يحيى، شهيد الوطن، إذ لم يكن من السهل بالنسبة لي الحديث عن شخصية بعظمة هذا الشهيد، الذي انظم لقافلة من سبقه على ميدان الثورة المجيدة، رحمه الله وطيب ثراه، واسكنه فسيح جناته مع الشهداء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: محمد الصديق بن يحيى[1].

1- متحف المجاهد الشريف دعاس، سوق الأهراس.

الملحق رقم 02: محمد الصديق بن يحيى، يلتحق بمنصبه في موسكو[1].

MOHAMMED BENYAHIA
REJOINT SON POSTE A MOSCOU

Layali

Mohammed BENYAHIA va regagner l'avion qui l'emmènera à Moscou. A sa gauche, Cherif GUELLAL.

Mohammed Benyahia, qui séjourne depuis trois semaines dans la capitale, a regagné hier soir son poste d'ambassadeur à Moscou.

Prévu d'abord pour 18 heures, le voyage a été retardé, en raison semble-t-il d'ennuis mécaniques de l'avion qui devait le transporter, via Paris. L'ambassadeur, accompagné de Chérif Guellal, ambassadeur à New York et Ottawa, et de Abdelmadjid Bouattoura, du ministère des Affaires étrangères, s'est trouvé dans l'obligation de patienter à Dar El Beida. C'est finalement vers 19 h. 30, qu'il est monté dans l'avion.

Avant de partir, il a déclaré : « Je repars à Moscou pour raffermir les liens d'amitié qui existent et qui se sont traduits par des accords de coopération économique et technique (entre l'Algérie et l'U.R.S.S.) ».

Mohammed Benyahia est porteur d'un message du chef de l'Etat à Nikita Khrouchtchev.

1-facebook, p, Layali jijel.

الملحق رقم03: مرسوم رئاسي الذي عيين فيه محمد الصديق بن يحي وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي سنة 1970م[1].

قوانين وأوامر

أمر رقم ٧٠ ـ ٥٣
مؤرخ في ١٨ جمادى الأولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠
يتضمن تأسيس الحكومة

باسم الشعب

إن مجلس الثورة ،

ـ بناء على بيان مجلس الثورة الصادر بتاريخ ١٩ صفر عام ١٣٨٥ الموافق ١٩ يونيو سنة ١٩٦٥ ،

ـ وبعد الاطلاع على الأمر رقم ٦٥ ـ ١٨٢ المؤرخ في ١١ ربيع الأول عام ١٣٨٥ الموافق ١٠ يوليو سنة ١٩٦٥ والمتضمن تأسيس الحكومة ،

يأمر بما يلي :

المادة الأولى : تؤسس حكومة يكون تشكيلها على النحو التالي :

	السادة
رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء	هواري بومدين
وزير الدولة	شريف بلقاسم
وزير الدولة المكلف بالبترول	رابح بيطاط
وزير الشؤون الخارجية	عبد العزيز بوتفليقة
وزير الداخلية	أحمد مدغري
وزير الفلاحة والاصلاح الزراعي	محمد طيبي
وزير العمل ، حامل الأختام	بوعلام بن حمودة
وزير التعليم الابتدائي والثانوي	عبد الكريم بن محمود
وزير التعليم العالي والبحث العلمي	محمد الصديق بن يحي
وزير الصحة العمومية	عمر بوجلاب
وزير الأشغال العمومية والبناء	عبد القادر زيالة
وزير الإعلام والثقافة	أحمد طالب
وزير الصناعة والطاقة	بلعيد عبد السلام
وزير التعليم الأصلي والشؤون الدينية	مولود قاسم
وزير السياحة	عبد العزيز معاوي
وزير العمل والشؤون الاجتماعية	محمد سعيد عزوزي
وزير التجارة	عباشي ماكر
وزير المالية	اسماعيل محروق
وزير قدماء المجاهدين	محمود قنز
وزير البريد والمواصلات	محمد قاضي
وزير الشبيبة والرياضة	عبد الله فاضل
كاتب الدولة للتخطيط	كمال عبد الله خوجة
كاتب الدولة للمياه	عبد الله عرباوي

المادة ٢ : يقوم رئيس الحكومة ، رئيس مجلس الوزراء ، بمهام وزارة الدفاع الوطني .

المادة ٣ : ينشر هذا الأمر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وحرر بالجزائر في ١٨ جمادى الأولى عام ١٣٩٠ الموافق ٢١ يوليو سنة ١٩٧٠ .

عن مجلس الثورة
الرئيس
هواري بومدين

1- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/.

الملحق رقم04: مرسوم رئاسي الذي عيين فيه محمد الصديق بن يحي وزيراً للمالية سنة 1977م[1].

مراسيم، قرارات، مقررات

رئاسة الجمهورية

مرسوم رقم 77 ـ 71 مؤرخ في 4 جمادى الأول عام 1397 الموافق 23 ابريل سنة 1977 يتضمن اعادة تنظيم هياكل الحكومة

ان رئيس الجمهورية،

ـ بناء على الميثاق الوطني،

ـ وبمقتضى الدستور ولا سيما المواد 111 و 113 و 115 و 116 ـ 5 منه،

يرسم مايلي :

المادة الأولى : يعاد تنظيم هياكل الحكومة التي تؤلف على النحو التالي :

ـ وزير الشؤون الخارجية	عبد العزيز بوتفليقة
ـ وزير الفلاحة والثورة الزراعية	محمد الطيبي العربي
ـ وزير الداخلية	محمد بن احمد عبد الغني
ـ وزير الري واستصلاح الاراضي وحماية البيئة	احمد بن الشريف
ـ وزير النقل	احمد دراية
ـ وزير مستشار لدى رئيس الجمهورية	احمد طالب الابراهيمي
ـ وزير الاشغال العمومية	بوعلام بن حمودة
ـ وزير الصناعات الخفيفة	بلعيد عبد السلام
ـ وزير المالية	محمد الصديق بن يحي
ـ وزير المجاهدين	محمد السعيد عزوزي
ـ وزير لدى رئاسة الجمهورية مكلف بالشؤون الدينية	مولود قاسم نايت بلقاسم
ـ وزير الصحة العمومية	سعيد أيت مسعودان
ـ وزير التربية	مصطفى الأشرف
ـ وزير العدل	عبد المالك بن حبيلس
ـ وزير التعليم العالي والبحث العلمي	عبد اللطيف رحال
ـ وزير البريد والمواصلات	محمد زرقيني
ـ وزير العمل والتكوين المهني	محمد أمير
ـ وزير السكن والبناء	عبد المجيد اوشيش
ـ وزير التجارة	محمد يعلى
ـ وزير الاعلام والثقافة	رضا مالك
ـ وزير السياحة	عبد الغني العلي
ـ وزير الشبيبة والرياضة	جمال حوحو
ـ وزير الصناعة الثقيلة	محمد الياسين
ـ وزير الطاقة والصناعات البتروكيماوية	أحمد غزال
ـ كاتب الدولة للتخطيط	كمال عبد الله خوجة

المادة 2 : يتولى رئيس الجمهورية مهمة وزارة الدفاع الوطني.

المادة 3 : تنشأ كتابتان للدولة احداهما مكلفة بالانتاج النباتي ، والاخرى بالانتاج الحيواني.

المادة 4 : ينشر هذا المرسوم في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

حرر بالجزائر في 4 جمادى الأول عام 1397 الموافق 23 ابريل سنة 1977.

هواري بومدين

1- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/.

الملحق رقم 05: محمد الصديق بن يحيى، كرستوفر ورن، تحرير الرهان الأمريكيين بطهران[1].

1- https://www.maghrebvoices.com/2019/11/04.

الملحق رقم06: محمد الصديق بن يحيى، الموعد الأول مع الموت، بماكو(مالي) 30 ماي 1981م[1].

1- facebook, p, Layali jijel.

الملحق رقم07: محمد الصديق بن يحيى، الموعد الثاني مع الموت، 03 ماي 1982م[1].

Layali EL MOUDJAHID

TRAGIQUE DISPARITION DE M. BENYAHIA

et de la délégation qui l'accompagnait dans un accident d'avion à la frontière irano-turque

• Une commission d'enquête sur les lieux pour déterminer les circonstances de ce douloureux événement

REUNION

1-facebook, p, Layali jijel.

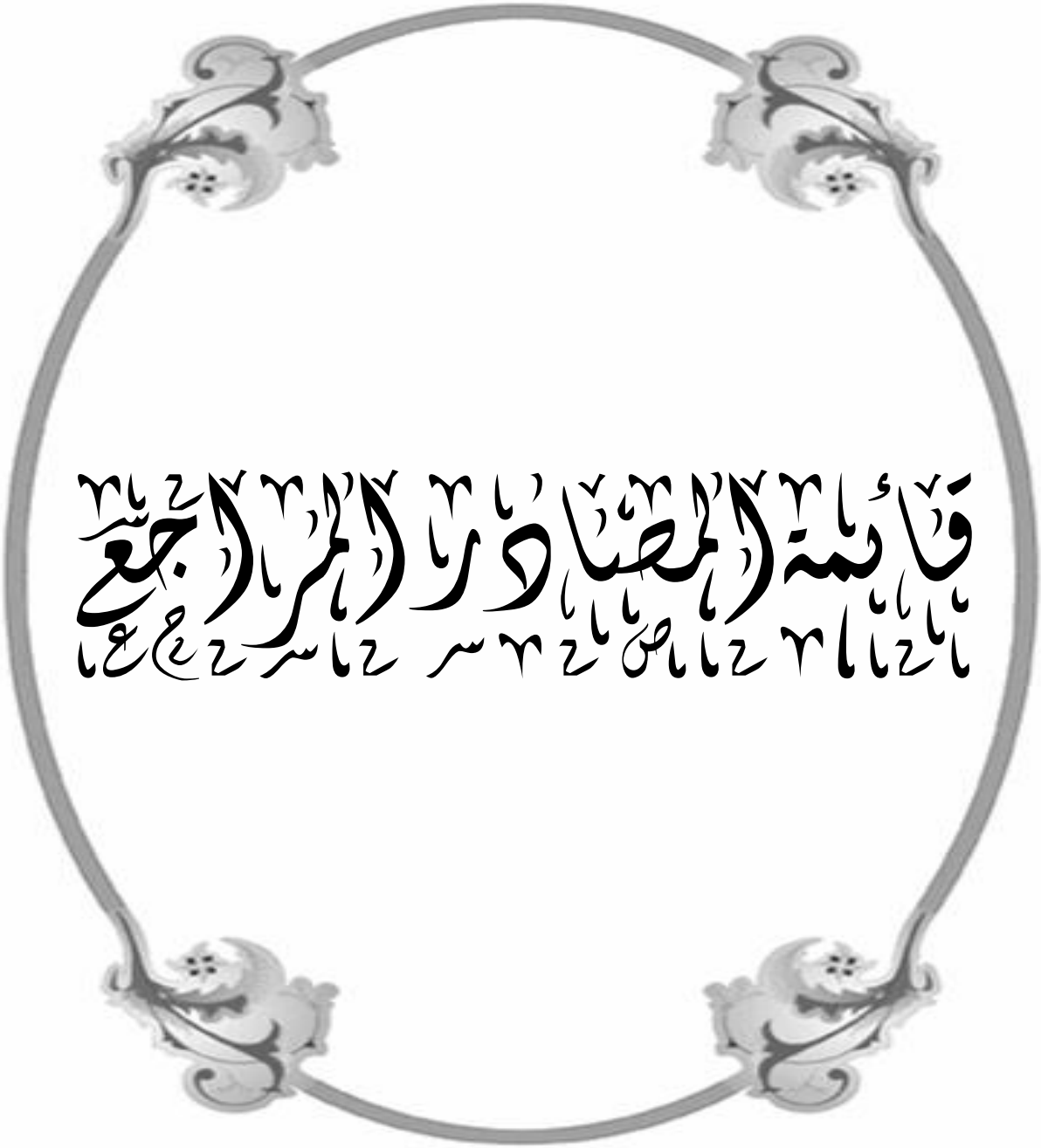
قائمة المصادر والمراجع

➢ **المصادر باللغة العربية:**

1. أبو زكريا يحيى، **الجزائر من بلة وإلى عبد العزيز بوتفليقة**، ناشري، د.ب.ن، 2003م.

2. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر بن عيسى حنفي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

3.الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي(1929-1940م)**،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

4. الإبراهيمي أحمد طالب،**مذكرات جزائري...أحلام ومحن**، ج1،ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

5.إحدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954–1962م**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م

6.بن القبي صالح، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002م.

7. بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر مسعود حاج مسعود، ط2،دارالشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

8.بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إفيان**، تع زغدار لحسن، جبائلي محل العين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.ن.

9. ديغول الجنرال، **مدكرات الأمل(التجديد 1958–1962م)**، تر فوق العادة سموحي، عويدات أحمد، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1971م.

10. ستورا بنجامين، **تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1962-1988م**، تر كعدان صباح ممدوح، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، 2012م.

11.عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)**، دار الفجر، د.ب.ن،2005م.

12. العقاد صلاح ، **الجزائر المعاصرة**، د.د.ن، د.ب.ن ، 1963م.

13. العقاد صلاح ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس،المغرب الأقصى)**، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، مصر، 1993م.

14.عميمور محي الدين، **أنا وهُو وهُم**، ط3، موفم للنشر،د.ب.ن،2007م.

15. فافرود شارل أنري، **الثورة الجزائرية**، تر كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، ط خ، منشورات

عويدات، بيروت، 1971م.

16. القصاب عبد الوهاب عبد الستار، **الحرب العراقية- الإيرانية 1980-1988م**، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2014م.

17.قليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2010م.

18.مالك رضا، **الجزائر في إفيان تاريخ المفاوضات السرية1956-1962م**،ترغصوب فارس، ط1، دار الفرابي للنشر، لبنان، 2003م.

20. المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1956م.

21. ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

22. نزار خالد، **مذكرات اللواء خالد نزار**، دار الشهاب للنشر، الجزائر، 2002م.

- **بالفرنسية:**

1.BoudjedirAli,**MohamedSeddikBenYahai**, un nationaliste Convaincu ,Numidia Livres , 2013.

2. DahlabSaad ,**pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie** , éditionsdahlab , 1990.

3. Malek Rédha ,**L'Algérie à Evian Histoire des négociationssecrètes1956-1962**, éditionsdahlab , Algre, 1995.

➢ قائمة المراجع :

- **باللغة العربية:**

1.أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

2. أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير(1830-1962م)**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

3.أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1962م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

4.بلحاج صالح، **صانعوا أول نوفمبر 1954م المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.

5. بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

6. بوعزيز يحيى، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

7. ثنيو نور الدين، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ط1، المركز العربي للأبحاث

ودراسات السياسية، بيروت، 2015م.

8. حسين نوارة، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير(سنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال)**، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

9. حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962م) مشارب ثقافية وإيديولوجية**، ط2، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995م.

10. الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1984م.

11. الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

12. زبيحة زيدان، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة F.L.N**، دار الهدى للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009م.

13. سيفر لخضر، **شخصيات جزائرية**، ج1، ط1، دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،

2007م.

14. شاكر محمود، **التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م.

15. ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954–1962م)**، ط1، البصائر الجديدة

للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

16. طلاس مصطفى وعسلي بسام، **الثورة الجزائرية**، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م.

17. عباس محمد، **رواد الوطنية"شهادة عبد الرحمان كيوان"**، دار هومة، الجزائر، 2004م.

18. العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي)**، ط خ، دار النفائس، الجزائر، 2010م.

19. عقيب السعيد، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير(1955-1962م)**، كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

20. عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

21.غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية دراسة في السياسات والممارسات(1954–1958م)**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

22. فاضلي إدريس، **حزب جبهة التحرير الوطني FLNعنوان الثورة ودليل الدولة (1954–2004م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م.

23. قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994م.

➢ **المجلات والدوريات:**

1. المكتب الولائي للمجاهدين بجيجل،"**المجاهد محمد الصديق بن يحيى**"، مجلة أول نوفمبر، ع 184، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2017م.

2. بوجمعة أكرم، "**أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع28، 2016م.

3. ناجي عبد النور، "**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**"، التراث العربي، العدد 107.

➢ **الموسوعات والمعاجم والقواميس:**

1. شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية(1954–1962م)**، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

2. شرفي عاشور، **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي**، دار القصبة للنشر، د.ب.ن، 2009م.

3. مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.

➢ **الجرائد:**

- **باللغة العربية:**

1. بن القبي صالح، "**بن يحيى كان مناضلا وفيا للجزائر ومفاوضا بارزا من أجل استقلال الوطن**"، جزايريس(يومية جزائرية)، د.ع، 09–05–2012م.

2. بوعموشة س، "**محمد الصديق بن يحيى شهيد الدبلوماسية الجزائرية**"، جريدة الشعب(يومية

جزائرية)، د.ع، الأربعاء 03 فيفري 2021م.

3. بوعموشة سهام، "**محمد الصديق بن يحي دبلوماسي محنك لا يعترف بالمستحيل**"، جريدة الشعب(يومية جزائرية)، السبت 08 جوان 2013م.

4. س فوضيل، "**محمد الصديق بن يحي مات منذ 39 سنة الجانب المنسي لمصلح عظيم**"، جريدة الوطن(يومية جزائرية)، 03 ماي 2012م.

- **باللغة الفرنسية:**

1.Ageron Charles Robert , **« Les accords d'Évian(1962) » ,** in vingtième siècle, revue d'histoire , n°35, juillet- septembre, France, 1992.

2. Az.M , **« portrait d'un homme d'état le négociateur à L'indomptable énergie »,** Le quotidien el watan , n°8105 , Alger , 23 Mai 2017.

3. P.B, **« ministre des affaires étrangèresM. Ben Yahia trouve La mort dans Un accident d'avion à La frontière irano-turque »**, Le quotidienFrançais Le Monde du 5 Mai 1982.

4. BerehiZoubir**, «il ya 30 ans, la mort tragique de seddik ben yahia et ses compagnons»**,elwatan, le 03 mai, Alger, 2012.

5. Flory Maurice ,**« négociation ou dégagement en Algérie »,** in annuaire français dedroit international, volume7, France, 1961.

6.Junka Daniel, **«après la mort de M. Ben yahia Le gouvernement Algérien veut faire toute la lumière sur les circonstances de l'accident** », Le quotidien Français Le monde, le 6 mai 1982.

➢ **الرسائل الجامعية:**

1. بديرينة خولة، **إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية محمد بن أبي شنب أنموذجا(1869-1929م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر فيالتاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

2. بلوفة جيلالي عبد القادر، **حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراء في التاريخالحديثوالمعاصر، جامعة بلقايد أبو بكر، تلمسان، 2007-2008م.

3. بن حملة وداد، **دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018-2019م.

4. دري سميحة، **دور الطلبة الجزائريين في العمل الوطني والثوري 1956-1962م المجاهد صالح بن القبي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2013-2014م.

5. زوايمية ليلى، صيافة سارة، **التنظيم والتأطير الجماهيري للثورة التحريرية الجزائرية (1955-1962م) الإتحاد العام للطلبة الجزائريين أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017-2018م.

6. لخضر عثمان باي،**دور الدبلوماسية الجزائرية في تسوية النزاعات الدولية" أزمة الرهائن الأمريكيين في طهران"**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن

باديس، مستغانم، 2019-2020م.

7. نيشاني فاطمة، حمادو فتيحة، **الحرب العراقية الإيرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الأزمة 1980-1988م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2015-2016م.

➢ **الملتقيات:**

1. سرحان حليم،"**أضواء على مسيرة الدبلوماسي محمد الصديق بن يحي**"، الملتقى الوطني حول دبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية و الإستراتجية الدولية، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 30-31 أكتوبر 2018م.

➢ **المواقع الإلكترونية:**

1.https://www.4algeria.com.

2. https://www.alhurra.com.

3.https://www.maghrebvoices.com/2019/11/04.

4. facebook, p, Layalijijel.

5. https://ar.m.wikipedia.org/wiki/.

6. متحف المجاهد دعاس الشريف، ولاية سوق الأهراس.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
ملخص المذكرة	
مقدمة.....	أ-ه
الفصل التمهيدي: واقع الشعب الجزائري مع مطلع القرن العشرين.	
1- الأوضاع السياسية.....	07-08
2- الأوضاع الاقتصادية.....	08
3- الأوضاع اجتماعية.....	10-11
4- الأوضاع الثقافية.....	13-17
الفصل الأول: التعريف بشخصية محمد الصديق بن يحي.	
اولا: حياة محمد الصديق بن يحي.....	
1-مولده	19
2-نشأته	19
3-صفاته وهواياته	19-20
ثانيا: المسار الدراسي لمحمد الصديق بن يحي.....	20-22
ثالثا: أصدقاء محمد الصديق بني يحي.....	
1- بلعيد عبد السلام	23

2- كيوان عبد الرحمان 23
3- مالك رضا.....24
4- الإبراهيمي أحمد طالب.....24

الفصل الثاني: نضال محمد الصديق بن يحي خلال ثورة التحرير.

أولا: الدور السياسي لمحمد الصديق بن يحي.....

1-اهتمامه بالسياسة منذ الصغر.....26-28

ثانيا: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A.....

1- تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A.....29-30
2- الإعلان عن الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م.....31-32
3- دور محمد الصديق بن يحي في ثورة التحرير.....33-34

ثالثا: مشاركة محمد الصديق بن يحي في المفاوضات الجزائرية– الفرنسية.....

1- موفد الحكومة المؤقتة إلى مولان (25-29 جوان 1960م).....35
2- مفاوض في إيفيان الأولى (20 ماي 1961م).....36
3- مبعوث دبلوماسي إلى مدينة بال السويسرية
(28-29 أكتوبر-9 نوفمبر 1961م).....37-38

الفصل الثالث: محمد الصديق بن يحي ما بعد الاستقلال.

اولا: نشاطه في حكومة هواري بومدين .....

1- وزيراً للإعلام والثقافة (1966- 1970م).....41
2- وزيراً للتعليم العالي والبحث العلمي (1970- 1977م).....42
3- وزيراً للمالية (1977- 1979م).....43

ثانيا: نشاطه في حكومة الشاذلي بن جديد.....

1- وزيراً للخارجية الجزائرية (1979- 1982م).....43

2- مبعوث دبلوماسي للوساطة في الحرب العراقية الإيرانية 43-45

ثالثا: اغتياله.....

1- نجاته من حادث سقوط الطائرة (30 ماي 1981م).....46

2- النهاية المأساوية لمحمد الصديق بن يحيى (03 ماي 1982م).....46-48

خاتمة.....49-50

الملاحق.....51

قائمة المصادر 58-66

فهرس الموضوعات.....69

ولد محمد الصديق بن يحيى في03جانفي1932م بمدينة جيجل، زاول دراسته واستطاع الحصول

على شهادة الليسانس في الحقوق بجامعة الجزائر.

شارك في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955م، مع كل من أحمدطالب

الإبراهيمي ولمين خان. كان من المنظمين لإضراب الطلبة الجزائريين عن الدراسة والتحاقهمبصفوف

جبهة التحرير الوطني يوم 19 ماي 1956م، عين عضوا في المجلس الوطني في مؤتمر الشبابالمنعقد

بباندونغ سنة1956م، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضوا في الحكومة المؤقتة

للجمهورية الجزائرية سنة 1960م، ثم مديرا للديوان برئاسة الحكومة المؤقتة في عام 1960م.

شارك في المفاوضات الجزائرية – الفرنسية 1960- 1962م، ولعب دورا كبيرا في التأثير على مسارها. وقد أعجبت بحنكته الشخصيات الفرنسية المشاركة في المفاوضات، حيث لقبته جريدة "باري ماتش" بثعلب الصحراء وذلك لما أظهره من قدرة على الجدل والإقناع. ووصفه رضا مالك بالسياسي المحنك. ووزيرا للخارجية عام 1979م وعضو بالمكتب السياسي لجبهة التحرير.

توفي محمد الصديق بن يحيى ليلة 3 ماي 1982م، إثر حادث سقوط طائرة على بعد 50كلم من الحدود الفاصلة بين العراق وإيران، حيث كان في مهمة دبلوماسية لحل الخلاف بين العراق و إيران.

Résumé de la note :

Mohamed seddik ben yahia est née le 03 janvier 1932 à jijel , il a poursuivi Ses études et pu obtenir la licence en droit à l'université d'Alger.

Participation à la création de l'union générale des étudiants algériens en 1955 avec « Ahmed Taleb Ibrahimi et amine khane ». il à l'un des organisateurs De grève étudiantes algériens contre les études et l'inscription le front de Libération nationale en 1956, nommé membre du conseil national à la Conférence des jeunes tenue en 1956.

Ou est un membre de conseil national à la conférences des jeunes tenu à Bandonghe en 1956.

Nommé membre du conseil national de la révolution algérienne nombre Du gouvernement provisoire en 1960.

Puis directeur de la cour dirigé par le gouvernement intérimaire en 1960 Participé au négociation algérienne – française en 1960 a 1962, il a joué un rôle Majeur en influençant son cours il était admiré par les personnages français qui A participé aux négociations surnommé par le renard du sahara par le magazine « barimatech » sa capacité à argumenter et à convaincre « Redha Malek » l'a Décrit comme un politicien chevronné, il a obtenu le portefeuille du ministère Des affaires étrangères en 1979 et mebre du bureau politique du front de Libération nationale.

Mohamed seddik ben yahia est décidé le 03 mai 1982 après la chute de L'avien en 50 km entre les frontières de l'Irak et de l'Iran, ou il était en mission Diplomatique pour résoudre le conflit entre les deux pays.